الفكاهة

الثلاثاء ١٤ يونيه ١٩٣٢ - ١٠ صفر ١٣٥١

AL FOKAHA - No. 290 - Cairo 14 June 1932

العـــدد ٢٩٠ - الثمن ١٠ مليمات



غرام المستقبل


— .. وأحمد افندي قريبك ده أنا شفتوش أبداً ، أعرفه ازاي
— لما تشوف واحد بيتثاءب يكون هو اللي بيكلمه
— على وقع في حب سميره من أول نظره ،
ما اتجوزهاش
— عشان ايه
— عشان تانى نظره

العدد ٢٩٠
الثلاثاء ١٤ يونيه ١٩٣٢
١٠ صفر سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

فيلسوف . .

البائع (وقد لمح خيطاً مربوطاً حول اصبع الزبون) – حضرتك ناسي حاجه ..

الزبون – ناسي إيه . . . الثمن ودفعته لك

البائع – لكن حضرتك نسيت تاخد البضاعه . . ! !

طريقة جديدة

— مش قادره افهم ازاى أم ابرهيم بيأى عندها تلات خدامات!

— وإيه يعني ... ماكلنا نقدر نعمل زيها . . .

— ليه بأى . . . ؟

— ما هي بتدفعلهم ما هيتهم اسبوعيا وتقعد تلاعبهم ورق على طول فتكسبهم تاني ! !

صراحة مؤلمة

الابن – انى اخاف أقبلك امام والدي

الخادمه – ما اجبنكم ايها الرجال فوالدك ايضاً يخاف ان يقبلني امامك !

غلطتها هي

الأم – قاعدين ساكتين ليه مش تلعبوا مع اولاد الضيوف حاجه

ابنها – عايزين نلعب لعبة الكلاب وعددنا ناقص واحد . . تلعبي معانا يا ماما . . ! ؟

صريح جداً

الصديق – ارجو ان تحضر عندنا هذا المساء، لتسمع زوجتي تعزف على البيانو بعض الحانه وتغنيها بصوتها وفي الساعة التاسعة نتناول العشاء معاً

صديقه – إذاً سأحضر في الساعة التاسعة تماماً . . !

في هذا العدد :

تخلص ظريف

— تقدر تطلع لي بره وأنا أوريك . . . ؟

— بالتأكيد أقدر . .

— طيب اقفل الباب وراك لما تطلع . . . ! !

عنده حق

الخطيبة – خذ اقرأ هذا الكتاب فهو يرشدك إلى آداب اللياقة والمجاملة في معاملة النساء

الخطيب – لا داعي له ما دمنا سنتزوج هذا المساء . . ! ! إذاً

انبه منها

الأم – اتمنى ان لا تكون طمعت وانت تشرب الشاي عندهم فأخذت قطعة حلوى مرة ثانية . .

الابن – لا يا ماما . . . فقد أخذت قطعتين في المرة الأولى . . ! !

توبيخ صامت

الجرسون – هاك القهوة ياسيدي . . البن لذيذ من البرازيل

الزبون – آهاه . من البرازيل لهذا تأخرت اذاً في احضارها الى الآن . . ! !

ناد قريب

— زوجتك ماهرة في لعب البوكس في اي ناد تتمرن . . ؟

— تتمرن في انا ! !

معركة الحياة والموت ..!

لست مجرما . ولكن في الحياة مآسي دامية وفواجع قاسية ، تدفع المرء مرغما مهما يكن رصينا عاقلا الى الاجرام الجنوني في ساعات اليأس والفشل . وأشد هذه اللحظات خطراً حين ترى المعركة تنشب بين الحياة والموت وجها لوجه أمام عينيك . وأمامك وسائل الانقاذ وعوامل القوة تدفع بها الموت الجبار الرهيب عن فريسته ، ولكن الظروف القاسية العنيدة تلجمك وتغل يديك ، حتى يدفعك اليأس الى الجنون ، فتفقد رصانتك وهدوءك وفي ثبة جرئية تثور لتحطيم القيود والاغلال ، لتنقذ من براثن الموت أحب الناس اليك ، ولو اسففت في جرأتك الى حضيض السفه والحمق والجنون ... !

* * *

أحببت ابنة خالتي منذ الصغر ، فكنا نلهو ونلعب معاً بعيدين عن معنى الوله والغرام . ولم تكن الايام قد كشفت لنا الستار عن الحب وحقيقته ومعناه

كانت طالبة ذكية نابهة لها مطامح كبيرة وآمال واسعة ، تتحدث عن مستقبلها الباهر حديث الواثق المطمئن ، وكنت مثلها أحدثها عن مطامحي وآمالي الكثيرة المتشعبة ، ولا يدري أحدنا ما يخبئه له الغد . ومرت الايام وانقضت سنوات ، ترعرع فيها الحب ونما متبادلا بين قلبينا ، فتطورت العاطفة ، وتفتحت اكمام الزهر عن محاسن الحياة ولذائذ الحب

انتهت من دراستها وأقامت في البيت شأن الفتيات الكبيرات في انتظار «العدل» وقد اكتست ثوب الانوثة الفاتن البهي ، فاصبحت نجمة ساطعة فاتنة تخلب الابصار .

أما أنا فقد حالت الظروف القاسية

ترك الدراسة والتحقت باحدى الوظائف الحكومية بمرتب ضئيل

وهكذا قدر لنا ان نجابه الحقيقة سريعاً ، هى في انوثتها وانا في رجولتي ، والحب غايته الزواج

كان الزواج بها امنيتي التي اطمح اليها ، ولكن دون تحقيق هذا الرجاء خرط القتاد . . !

سني ومرتبي الضئيل لا يسمحان لي



... احببت ابنة خالتي منذ الصغر ...

بالمغامرة ، وانا اعلم الناس بآمالها وفسيح أحلامها ، واي أمل من آمالها الواسعة احققه بجيبي الخاوية . . ؟

حبست عاطفتي في إعماق صدري واقفلت دونها باباً من الفولاذ ، فكنت احتفظ بصلة القربي فنلتقي ونتزاور كلما عن لنا ، وانا احرص على عدم اظهار مايغلي بي من العاطفة المتقدة والشعور الملتهب ، حتى افسح لها الرجاء ، أو تحقق الايام الامل .

* * *

انقضت ثلاث سنوات ظللت في خلالها

كلمة أو همسة تقال ، وان تكن هي تدري ما أعانيه من شوق مبرح وصبابة قاتلة ، فتبسم هادئة اذا التقت العيون . وتلقاني بما القاها به من صمت وسكون

وتقدم الى خطبتها طبيب شاب ثري ، فرحت به الام ورحبت به الفتاة . فأصابت الطعنة مني مقتلا ، ووقفت أمام الحقيقة حائراً مكتوف اليدين واللهب يستعر بين جوانحي

وأين أنا الفقير التافه المرتب والعمل من هذا الطبيب الثرى الجميل ! والفتاة بطبيعتها تطمح وتتوق الى الثراء وحياة البذخ والمستقبل الهنيء . .

سلاح واحد قصير مفلول بقى في يدى أدخل به المعركة ، فاما ارتد الى نحري فقضى علي القضاء الاخير . واما أصاب الهدف وهذا بعيد . . هذا السلاح هو صلة القربى وما بيني وبينها من رابطة الطفولة الساذجة وحب الصبا المتين

ذهبت اليها في جرأة أمزق الستار عن الحقيقة ، وأعلن لها حبي الخالص العميق ، وأقسم لها بكل عزيز عظيم ، ان أقف حياتي على هنائها واسعادها ، وان أبذل راضيا آخر نقطة من دمي في سبيل سرورها ونعيمها . فلا يكفل المال وبعد الصيت وعلو المنصب الرغد أو الهناء .. انما الحب ، والحب وحده هو مصدر النعم وفردوس المحبين

كان قلبي الذي يتكلم ، ودموعي الحارة وتوسلاتي الصارخة مصداقا يؤيد ما يجيش في صدري ، فهزت أوتار قلبها ونبهت عواطفها الخامدة وشعورها الهادىء الرصين

ومرت الساعات، ساعات التردد والتفكير القاسيين .. فهذا مستقبل حياتها تبت فيه بكلمة واحدة

أخيراً ، أصاب سلاحي المفلول الهدف . فقفز قلبي من مكانه يرتمي عند قدميها ، وقد ضحت بكل شيء . بكل أمل ، بكل ثروة وحياة تتمناها الفتاة ، لقاء ان ترضيني

ومحبتي الدائمة ، وان عشنا في ضنك وتقتير دوت الزغاريد ودقت الطبول . فانضم الى فردوس الازواج زوجان جديدان !،.

* * *

عشر سنوات مرت بحلوها وشهدها ، لا مر فيها ولا ضيق ولا ألم ، نحيا في عشنا المتواضع حياة بسيطة ناعمة . اعطيها كل قرش اكسبه ، فتتولى هي الصرف والانفاق بحكمة وتدبير كما تشاء ، فلم نشعر يوما بضنك ولم نعان ساعة معنى الضيق والافلاس

أثمر الحب في خلال هذه السنوات ثلاث زهرات ، قربت بيننا ووحدت قلبينا وروحينا فكانت تزيد في نعيمنا وبهجتنا وسرورنا

عشر سنوات انقضت والهناء يغمرنا والسعد يكتنفنا ، حتى حسدنا القدر وجاء يذيقنا مر العذاب

سقطت زوجتي مريضة ، بغير علة ظاهرة فذهبت أداويها وأطرق أبواب الأطباء ، واصرف في سبيل انقاذها من مرضها كل ماادخرناه في أيامنا الماضية . والداء يستفحل والدواء لا يجدي بتاتا

خارت قواها في النهاية وغلبها الداء فاستسلمت صاغرة ، وارتمت فوق فراشها مكدودة محطمة تئن وتبكي

واستحال نعيمنا الى بؤس وشقاء وبكاء

* * *

كل عزيز غال يهون و يصغر أمام شفائها فاذا نفد كل قرش لدينا ، اضطررت الى بيع حليها في سبيل انقاذها ، وهي تئن وتشكو والداء يستفحل ويتزايد ، والليل يشتد حلكا وسواداً ، فاختلت المعيشة ، وتكاثرت الديون ، وارتبك البيت ، واضطربت الحياة

رغم هذا كله ، كانت تكابر إذا رأتني مهدما باكيا ، فتبسم وتشجعني على احتمال المصاب ، فازداد عذابا وألما ، ويتقطع قلبي لكل آهة يصعدها قلبها المكلوم

ولو كنت املك مال قارون كله ، لالقيته لمن يرد اليها ابتسامتها وصحتها كاملة

في هذا الليل الفاحم ، وأنا اتخبط بين العلاج والاطباء وارتباك الحياة ، وأحاول ان امسك خيطا من الأمل اتعلق بها اشار علي زميل من زملائي أن استدعى اليها طبيبا شهيراً معروفا ، فقد يكتب الله على يديه شفائها

قصدت مسرعا إلى هذا الطبيب ادعوه إلى زيارة امرأتي ، فوقف مني موقفا خشنا تأباه النفوس الكريمة الشريفة

زعم أن وقته الثمين لايسمح له بعيادة المرضى في بيوتهم ، فان كان ولابد لأمر قهري فهو يتقاضى أجره الفاحش مقدما

رجوت وتذللت وانحنيت أقبل يده

... واعلن لها حبي الخالص العميق ...



دامع العينين ، اتوسل اليه أن يتنازل ويقبل مني جنيهاً واحداً أجر زيارته . فرفض كل توسل وهو يؤكد لي أنه لم يطلب جنيهين فقط أجر زيارته الا مراعاة لانني موظف بسيط

وخرجت من لدنه مسرعاً استجدى واقترض القروش فوق مايثقل كاهلى من الديون ، وقد ابى الناس اقراضى لارتباكي وتأخري عن سداد مالهم واستطعت اخيراً وفي سبيل انقاذ زوجتى بعد ان أرقت ماء وجهى - من اقتراض اجر عيادته ، فجريت اليه اقدم اليه الجنيهين واستحثه على الاسراع لانقاذها

* * *

كنت أحس وأنا انطلق معه في سيارته الى البيت ، بقبس من الأمل يشع في سمائى الحالكة ، فأؤبت نفسى لعدم استشارته والالتجاء اليه من اول الامر . واعود فأبتهل الى الله ان يجعل معجزته على يدي هذا الطبيب ، فينقذها من اجلي وأطفالها الصغار ويرد اليها الحياة

دخل الطبيب الكبير اليها يعودها متعجلا ، فعرف في نظرة سريعة مكمن العلة وبيت الداء ، فهز رأسه هزات لها معناها وتركها وخرج

تبعته وبودي لو أكون هو في هذه اللحظة لاعرف بنفسي كل شيء

قال في اسلوب تهكمي : « تأخرت اوى يا افندى فى علاج مراتك . حالتها خطرة ولازم حالا تتعمل لها عملية جراحية لأن عندها خراج في الطحال . »

انقضت الصاعقة علي فاذهلتني وأوقفتني جامداً في مكانى ، تميد الارض تحت قدمى وتدور بى الدنيا ، فلا أبصر ولا اسمع

وتنبهت الى خروجه فأسرعت اعدو وراءه قبل ان يركب سيارته وانا اسأله في صوت مختنق والدموع تنهمر من عيني : « لكن يا دكتور .. سعادتك ما كتبتش على دوا ! . . »

مالوش فايده دلوقت . . »

قلت : « ولكن يا دكتور . . . »

فقال يقاطعني : « يا افندى الست لازمها عملية حالا . يعنى بكره احسن من بعده قبل ما تضيع الفرص من ايدك وتندم و . . . . »

قلت مقاطعاً وأنا امسك بيده متوسلا اكاد اركع عند قدميه : « وتاخد مني يا دكتور اجرة ال . . »

فقال بهدوء : « اسمع ياحضرة . . . مراعاة لحالتك دي ولأنك موظف اكتفى بأن آخد ثلاثين جنيه. ثلاثين جنيه يستحيل مليم أقل لأنها عملية دقيقة وخطيرة خصوصاً في حالتها دي . ولازم اعملها في المستشفى والاتعاب تدفع كلها مقدماً . اذا عجبك كده اعطيني خبر قبلها باربعة وعشرين ساعه »

***

ثلاثون جنيها مقدماً . في المستشفى . الحالة دقيقة وخطيرة . يستحيل مليما أقل . الاتعاب كلها مقدماً . . .

اخذت هذه الكلمات تدور مسرعة فتعصف كالعاصفة وتنطلق داوية فى أذنى فيرن صداها كاصوات الأجراس والطبول فتصم الآذان ، وأنا مضطرب خائر القوى لا استطيع التقدم او العودة الى الوراء خطوة واحدة

هل معنى ذلك ان هذا الطبيب الكبير يستطيع انقاذها ورد الحياة اليها ، ولكنه يأبى ذلك ؟ يحكم عليها بالموت لأني لاامتلك هذا المبلغ التافه الزهيد اشتري به حياتها وحياتنا ! ! .

خارت قواي ، وتهدمت اعصابى ، واحسست بنار الحمى تلهب رأسي ، فارتميت على السلم لا الوي على شيء وأنا اجهش بالبكاء كالأطفال

مرت اللحظات فتنبهت على صوت اطفالى ينادونني ويبحثون عني . فقمت أمسح عينى واتظاهر بالشجاعة والهدوء . وافرح

سألتني زوجتى : « أهناك أمل ؟ »

فاجبتها : « كل الأمل ياحبيبتي وسترين ان الله رحيم »

فهزت رأسها كمن يعرف ماوراء هذا الخداع وقالت بصوت مختنق : « كما يشاء الله . لتكن ارادته في ودائعه ، يسترد أو يبقى منها على الارض من يشاء »

وطفرت عيناها بالدموع فقلت : « ولم البكاء مادام ايمانك لم يخنك لحظة . . ؟ »

قالت : « لانني أعرف الحال والمصير »

واشتدت عليها نوبات الألم لهياج أعصابها ، فأخذت تبكى وتكتم زفراتها وتأوهاتها . وأنا الى جوارها مغلول اليدين ، أجيل نظري في أركان الغرفة على غير استقرار وقد بدت لي حقائق الحياة المرة القاسية . وذهبت ذاكرتي تزيد النار اضطراما بما تعرض أمام عينى من صور الماضي القريب والبعيد ، وبين أيدينا أطفالنا الثلاثة تعروهم الدهشة ويحز الألم في قلوبهم الصغيرة ، فيصمتون صمت العارف بالمصاب يزلزل حياتنا ويقلب هناءنا بؤساً وجحيما

واستقر تفكيري عند ناحية واحدة . لو انها لم تضح نفسها من أجلي أنا ، لو انها لم تفضلني على ذلك الطبيب الثري الشاب لاسعادي ، لكان في مقدورها الآن ان تبرأ وكان فى مقدور ذلك الثري ان يسترد حياتها ، ويكتب لها البقاء بهذا الأجر الزهيد لو طالبه به من ينقذ حياتها . أما أنا فماذا أفعل الآن . ماذا أفعل أمام هذا الواقع وقد عدمت كل سبيل ورجاء . . ؟

وهجمت جحافل الليل تزيد الشجن ، وتبعث الفزع والخوف في النفوس الحائرة الحزينة . فارتمى الاولاد جياعاً على فراشهم . ومن لهم يعنى بهم ويملأ بطونهم ، وهذه أمهم على فراش الموت

* * *

تمثل لي وسط هذا الهدوء الشامل والليل المخيف ، شبح الموت ينفذ الى

روحها فيحرمني منها الى الابد . فثارت ثائرتي وقمت فزعا كالمجنون أعلن عليه الحرب ، أحاول ان أصرعه قبل ان يصرعها .ما أمر الحقيقة حين تصطدم بالوهم والخيال

فاذا استل روحها من بين جنبيها . وقصف غصنها الرطيب فأثكلني اياها ويتم أطفالها الصغار . واذا ارتضيت هذا ونزلت مرغما عند حكم القدر الغشوم وقسوة الظروف . . اذا رضيت بذلك مرغما ، وشربت كأس العلقم حتى الثمالة ، فمن أين لي نفقات دفنها والقيام بالواجب نحو جثمانها وقد أرهقني الدين وخلا وفاضى من كل قرش ..!؟

دوت فجأة صرختها العالية بين أركان الغرفة ، فجريت نحوها ثائر الاعصاب ، أحسب ان كل شيء قد انتهى ، واذ رأتني عند رأسها امسكت بي وهي تصرخ وتتلوى وتقول بصوت يفتت الحجر : « انقذني .. انقذني ، ان استطعت الى ذلك سبيلا . فما عدت اقوى على احتمال هذا العذاب .. »

أحسست لحظتها بقوة خارقة تدب في جسمي ، احسست بالحقد وحب الانتقام الجنوني يسريان في عروقي مسرى الدم . فتبدل ضعفي وانهياري إلى أمل ورجاء . رجاء المستميت في انقاذ هذه الفريسة البريئة تذهب ضحية هذه الظروف القاسية

وبدت لى فكرة الخلاص ، فوقفت الى جوارها احنو عليها واخفف ألمها بكلمات التشجيع وانا اقسم لها الف قسم انها بخير وسوف تشفى وتبرأ في الغد ، فتعود اليها ابتسامتها والى البيت هناءه وسعادته ، وهي تغالط نفسها وتحاول تصديق ما اقول

* * *

بزغ النهار ، فذهبت مسرعا انفذ خطتي الاجرامية مهما يكن الامر

اخذت الأطفال الثلاثة وذهبت بهم إلى أحد أقاربي ، اسأله ان يقيهم عنده ويعنى بأمرهم حتى استردهم منه في القريب ثم خرجت إلى دار الاسعاف أطلب معونة رجالها . فجاءوا بسيارتهم الى البيت فنقلوا زوجتي الى المستشفى

هناك تركتها على أن اعود اليها بعد ساعة ، وكانت مضطربة شاردة الفكر ، لا تفهم شيئا مما يدور حولها

وخلا لى الجو كما أريد ، فاستصحبت بعض التجار الى بيتي أعرض عليهم شراء الأثاث ، فدفعوا أثمانا زهيدة لكل ما اعتز به . فبعت وبعت مرغما كل شيء . . .

بعت أثاث البيت كله بخمسين جنيها .

فلما استقرت في حافظتي ، ابتسمت ابتسامة الفائز المنتصر ، وجريت عدواً اسابق الريح الى الطبيب الكبير انقذه الأتعاب مقدماً ، واعلنه انه زوجتي في المستشفى تنتظر فيض رحمته

اخذ الجنيهات فاضافها إلى ما في حافظته من الاوراق ، وخرج يرافقني الى المستشفى ليراها مرة أخرى ويصدر أوامره باعداد كل شيء

لا اذكر كيف مرت بي ساعات ذلك اليوم ، لا اذكر كيف مر الليل الطويل وانا ملقى في زاوية مقفرة من زوايا البيت الخالى على الارض ، احصى النجوم وارقب مرور اللحظات . حتى انبثق أول شعاع من خيوط الفجر ، فقمت استعيد نشاطي ، ان كان قد بقى في جسمي قوة أو نشاط

قصدت الى المستشفى ارى زوجتي


... سيحيل ماليا أقل ...

واشجعها باسما ، وأنا اولى منهـا بالصبر والتشجيع حتى حضر الطبيب يأمر بنقلها الى غرفة العمليات .

* * *

نجحت العملية ، وكتب لزوجتي الشفاء وعاودتها ابتسامتها السابقة وهناؤها المنشود وكنت بعد ايام ازورها واجلس الى جوارها في المستشفى مستريح القلب والضمير ، فاخذت يدي تجذبها الى فمها وتقبلها وتغسلها بدموع الشكر والامتنان ، وقد انعقد لسانها فخانتها الكلمات

قالت والدموع تخنق صوتها : « متى أعود الى البيت . . . خذني الآن واكف نفسك مؤونة هذا الصرف والتبذير ، ولست أعلم من اين جاءك غيث السماء . . ؟ »

تحدثني عن البيت والسماء . وهي لاتدري ماذا حل بالبيت ، وأي غيث امطرته السماء . . . ! !

* * *

انقضت أيام النقاهة وصرح الطبيب الكبير بنقلها الى البيت . فلم يبق الا ان اخطو الخطوة الأجراميه التى مهدت لها ـ بهذا الطيش الجنونى

أخذت للأمر عدته ، وذهبت في شجاعة واقدام الى بيت الطبيب في ساعة متأخرة من الليل ، ادعوه حالا الى مرافقتى ، فقد تعبت زوجتي من نقلها الى المنزل وحالتها تنذر بالخطر

تردد . . . حاول أن يرجىء رؤيتها الى الصباح . فالححت واصررت حتى قام يتبعنى وهو يخشى ان تنتابها الحمى فتذهب بها

انطلقت بنا السيارة في جوف الليل ، ودقات قلبي ترتفع وأعصابي تهتاج وتضطرب حتى وقفت السيارة أمام الباب فذهبت أتقدمه وأرقى الدرج

ودخل فاقفلت الباب مستوثقا وفي لحظة واحدة ، في غمضة عين ، وقع الطبيب الكبير في الفخ الذي نصبته له ، فأصبح

شددت الوثاق حوله وألجمت فمه . ووقفت أهزأ بصولته وعنته وقوته ، التي لم تعد تفيده شيئا . وذهبت أهذي وحمى الجنون تلهبني وتثير اعصابي وانا أقول :

« أترى يا حاكم أرواح الناس كيف لم تجدك قوتك ولم يفدك علمك وصلفك شيئا ... ؟ لقد أصبحت اسيري انتقم منك وأتشفى منك بالتنكيل بك ، بعد ان ظفرت بما اريد

« أترى كيف استحال بيتي الى خراب .. لقد بعت الاثاث كله لادفع لك ثمن انقاذ زوجتي . ولو كنت انت حكيما عاقلا ، لعلمت أن الفقراء هم اخوتك في الانسانية ، وان لهم عليك من الواجبات ما هو أحق من واجبك نحو الاغنياء

« ظفرت الآن بما اشتهي واحب . فقد نقهت زوجتي وهذه امنيتي . والآن أبيع روحي رخيصة ثمنا لروحك فاما أن تهبني مائة جنيه استعيض بها أثاث بيتي ، واما انتهت هنا حياتك تتبعها حياتي فلم اعد احفل بالعيش ولا أهتم بالبقاء

« حياتك الآن رهينة مائة جنيه ، فان دفعتها عفوت عنك واسدل الستار ، والا فتعال نرحب بالموت معاً »

لست أدري اية أعصاب شيطانية طاوعتني تلك الليلة في تمثيل هذا الموقف الاجرامي الجنوني . وانما كل ما ادريه انني

كنت غائبا عن وعي ، اتصرف وافعل فعل المازيء المستميت »

ومرت لحظات طويلة . ادرك الطبيب فيها ان لا مفر من الواقع . وكأن ضميره تنبه وهو يشهد هذه الرواية الخطيرة ويقوم فيها بدور البطل المقهور . فأشار الي ان افك الكمامة عن فمه ففعلت . وذهب يساومني في القيمة المطلوبة ويرجوني ان اقبل مادفعته اليه . ولكنني رفضت واصررت على طلب المائة الجنيه كاملة لا تنقص مليما

ولم يكن مفر من الرضوخ ، فأخرج من جيبه دفتر الشيكات ، وأمر بدفع المائة الجنيه الي ، فاخذت الشيك من يده اقلبه واستوثق منه وابقيته سجين مقعده حتى الصباح

خرجت إلى البنك بعد ان اوثقت رباطه واحكمته ، فتسلمت المبلغ ، وعدت اليه باسما اصالحه واطلق سراحه وانا اقول: « في استطاعتك يا دكتور وانت الآن حر طليق ، ان تحاربني وتلجأ إلى القضاء للانتقام مني ، ولكن ثق انني ابيع روحي رخيصة إذا اقتضى الأمر

« لست مجرما يادكتور . وان الظروف وحدها هي التي دفعتني إلى هذا الموقف الجنوني . ولست أجد غيرك اطمع في ماله ، بعد ان الجأتني بمسلكك اليه . فاذا عفوت عني فقد اضفت الى منة انقاذك زوجتي منة أخرى هي ابقاء حياتي لها ولأولادها . وإلا ... فافعل ماتشاء .. ! »

وخرج الطبيب صامتا صمت ابي الهول ، لا اتبين من ملامحه ما ينويه . وخرجت أنا بعده ابتاع الاثاث الذي بعته بالامس

وذهبت في عصر ذلك اليوم إلى الاولاد فاحضرتهم الى البيت ، وقد اعددت لهم طعاما وحلوى ، وتركتهم قليلا ريثما ذهبت إلى المستشفى فاحضرت زوجتي وقد استعادت صحتها ونشاطها وابتسامتها

بهذه المجازفة الخطيرة — التي اعدها في نظري دنيئة — انقذت زوجتي من براثن الموت ، وسددت ديوني واستعدت اثاث البيت وهناءه وسعادته

* * *

قلت لمحدثي دهشا لقصته العجيبة :

« وماذا فعل الطبيب أثر هذا الحادث ؟ »

قال ضاحكا :

« كنت اتوقع منه شرا مستطيرا ، فلما انقضت الايام ولم أسمع عنه خبرا . رأيت أن أقوم بواجب المروءة والوفاء ، فاخذت زوجتي وذهبنا اليه نشكره على حسن صنيعه! فلقينا مرحبا بابتسامة كبيرة واشار الى يافطة ضاحكا وهو يقول :

— هل استرعى نظرك ما اضفته اليها ؟

فنظرت اقرأ ما أضافه ، ولم البث أن تهالكت من الضحك وهو ينطق الكلمتين الاضافيتين بصوت مرتفع رنان ..

« وللفقراء مجانا »

ارى

ماذا تقرأ ؟

غادة كربلاء

وهي الرواية الخامسة من روايات تاريخ الاسلام تتضمن ولاية يزيد بن معاوية وماجرى فيها من الحوادث الفظيعة وافظعها مقتل الامام الحسين واهل بيته في سهل كربلاء وواقعه الحرة الى وفاته سنة ٦٤ للهجرة ثمنها ١٠ قروش

فتاة القيروان

رواية تاريخية شائقة للمرحوم جرجي زيدان تتضمن ظهور دولة العبيديين او الفاطميين في افريقية ومناقب المعز لدين الله وقائده جوهر الى فتح مصر واستخراجها من الدولة الاخشيدية وهي الحلقة الخامسة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ثمنها ١٠ قروش

عذراء قريش

وهي الحلقة الثالثة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي وما نجم عن ذلك من الفتنة وواقعة الجمل وواقعة صفين الى تحكيم الحكمين وخروج مصر من خلافة الامام علي بن أبي طالب ثمنها ١٠ قروش

احمد بن طولون

وهي الحلقة الثالثة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وتتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة على زمن احمد ابن طولون ويتخلل ذلك وصف أحوالها السياسية والاجتماعية والادبية ثمنها ١٠ قروش

المملوك الشارد

وهي رواية ممتعة تتضمن حوادث مصر وسوريا وأحوالهما في النصف الاول من القرن الماضي . ومن أبطالها الامير بشير الشهابي ومحمد علي باشا وابرهيم باشا وأمين بك ثمنها ١٠ قروش

قصص نابليون

وهو كتاب جمعت فيه دار الهلال عدة قصص ونوادر طلية شائقة من ادق المصادر وأوثقها عن نابليون العظيم. ثمنه ٦ قروش

■

وقد اعادت دار الهلال طبع هذه الكتب اخيرا وهي تطلب منها

كلام وحديث

قوة هائلة

يظهر ان « الهيصة » التى رأيناها من ارلندة في مسألة الغاء يمين الولاء لجلالة ملك انجلترا ومسألة دفع الاقساط ، يظهر ان تلك « الهيصة » لم تنته إلى ما أرادته ارلندة ، لا لان ارلندة أضعف من انجلترا إذا قامت بينهما حرب ، بل لان القوة الانجليزية قوة اقتصادية ترتعد منها فرائص الارلنديين، وبعد ان كانت بريطانيا العظمى تهدد الامم الضعيفة بالاسطول اصبحت تخوفها بالخنق الاقتصادى ، ومن الذي يرضى بان يموت مخنوقا وفي استطاعته ان يشم الهواء ؟

ولعلنا نحن المصريين نعتبر بارلندة وقد أخذت في الملاينة والعودة الى طريق (المفاوضات) لان انجلترا توعدتها بحرب اقتصادية تجوعها وتهلكها من الجوع . وهي على تجويعنا أقدر بعد ان تتم مشروعات الري في السودان ، فيقوم خزان جبل أوليا في مكان ، وخزان بحيرة تسانا في مكان ، وبينهما حبل ملفوف على عنق مصر ، وشدة واحدة ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

عواطف وحش

نشرت صحف برلين ان نسراً اختطف من احدى القرى بنتاً في الرابعة من عمرها وهي تلعب أمام منزل والدها وطارده الناس والبوليس إلى ان اختفى عنهم . ثم وجدوا البنت وقد وضعها النسر على الارض على مقربة من (أوسلو) من غير ان يمسها بأذى وقد وجدت نائمة كأنها في بيت امها !

ولا نريد تعليل هذا الحادث لانه غريب ، وبعيد عن العقل ان يظفر وحش جوي بفريسة ثم يتركها ، ولا يتركها في الجو فيلقيها فلا تصل إلى الارض الا قطعة لحم مدقوق ، بل يهبط بها في رفق . وأغرب من هذا ان البنت لم يصبها ذعر ولم تمت من الخوف ، ولعلها قد اغمي عليها من الخوف



ثم انقلب الاغنياء نوماً ، والاطباء هم الذين يعرفون أيجوز هـذا أم لا يجوز فما رأيهم ؟

ومهما كانت الحال فان هذا النسر أمير الطيور ، ويظهر ان اخـلاق الامراء متجانسة ، فامراء الناس وامراء الوحش وامراء الطير على اخلاق كريمة ، ولهذا قيل عداوة امير اسلم عاقبة من عداوة خفير

والباقي علينا بعد النظر الى هـذا الحادث أن نقول لازواج امهات اليتامى وزوجات آبائهم : « اهذا الوحش الجوي الفظيع اكرم منكم نفساً وارفق بالاطفال ؟ ياباي عليكم ! ! ! »

مباتنا

هبطت اسعار القمح هبوطا فظيعا جعل الفلاح في خطر . فلاالقطن نافع ،ولا القمح شافع ، ولا اصحاب الاطيان قادرون على تأجيل ايجارهم ولاالدائنون يرضون الصبر وليس للبلاء كاشف الا الله والله خلق لنا عقولا لا نريد أن نجهدها في غير المنازعات الحزبية ولوخربت البلاد وهلك العباد

جربت الحكومة شراء القطن لمنع أسعاره من التدهور فرأت وبال هذه التجربة وان حزب النزول استفاد منها باذاعة ان الحكومة لابد لها من بيع مخزوناتها في عام بعد عام شرائها فتكون هي والمحصول الجديد ضغثا على ابالة ومشجعا لحزب النزول على حمل السوق على الانتظار لكثرة العرض وقلة الطلب ، فأي عفريت يدعونا الى اتباع هذه السياسة القطنية الوخيمة في القمح ؟

لا يمكن ان يصان القمح من الدمار إلابرفع الضريبة الجمركية علىواردات الدقيق والقمح الاجنبي ، اعني الاسترالي ، اعني التابع لبريطانيا العظمى ، لنأ كل قمحنا وتبقى نقودنا في بلادنا ونحسن اسعارنا في الخارج ، ولاعبرة بفشل سياسة رفع الضريبة الجمركية على التبغ ، لأن التبغ لا يزرع في مصر ، ورفع ضريبته طمع لا سياسة تراد بها حماية الانتاج الوطني ، ومن يقل ان بقاء محصول عام الى العام المقبل سياسة اقتصادية فقل له بالنيابة عني ـ انت ماتفهمش حاجة ـ والخلاصة اننا اما ان ندوس على المجاملات ونرفع الضريبة الجمركية علىواردات القمح والدقيق فترتفع اسعار قمحنا ، وإما ان نشحت . .

كلمة حق

وضعت وزارة الاوقاف مشروع قانون لحماية المستحقين في الاوقاف الاهلية من الحجز على استحقاقاتهم ، والمسألة فيها نظر ، ولعل البرلمان لا يفوته ان هؤلاء المستحقين مستحقون في ايرادات الاوقاف لافي بضائع التجار ونقود المرابين . فاذا تقررت حمايتهم من التجار والمرابين فمن الذى يحمي التجار والمرابين من هؤلاء المستحقين المحترمين ؟

نعلم اننا نستفظع لصوصية الربا الفاحش ولكن التاجر الذي يبيع الاقمشة والبقال الذي يبيع الفاصوليا والبطاطس ماذنبه إذا أحسن الظن بمستحق في وقف وباعه سما يهري مصارينه ثم طلب ثمن ذلك السم فقال له : « روح لحالك مفيش ، ده سم بيسمن مش بيقتل »

أنا لا أرى أ كل حق انسان لحماية آخر منه مع انه هو المهاجم ، فاتقوا الله يا ناس

(. . .)

سخرية

الولد ـ الدنيا بتمطر ليه يا

الأم ـ عشان لما المطر ينزل على الارض يطلع لنا منها الفواكه والبقول والحبوب

الولد ـ وليه بتمطر على البلاط ؟

اللغات الاجنبية

(١)

خريستو — حمار بتاعك دي تمام ، انت بيعه علشان انا
المعلم ابراهيم — والله ياخواجه ده حمار عالقوي ، ولولا العذر ما كنت أبيعه أبداً تدفع كام ؟
خريستو — عشرا جنيهي
المعلم ابراهيم — هات العشره جنيه ، الله يبارك لك

(٢)

المعلم ابراهيم — خير ! راجع ليه ؟ والحمار فين
خريستو — الحمار في البيتو بتاعي ، أنا نسيتو أسأل كلمه ايه لما يركب
المعلم ابراهيم — اركبه وقوله حاه يمشي زي الوابور

(٣)

خريستو — خاه
الحمار — لا يتحرك من مكانه
خريستو — خاه
الحمار — ثابت في مكانه
خريستو — باخبيبي خاه ، ياخو بتاع انا خاه ، خاه اعملتو معروفي
وأخيراً ييأس فينزل ويسحبه الى المعلم ابراهيم

(٤)

خريستو — حمار دي موش يمشي ، امسكتوا حمار بتاعك جيبو فلوس بتاعي
المعلم ابراهيم — ليه ياخواجه ده يسبق الهوا ، اركب قدامي
خريستو — (يركب) خا ، خا ، خا ، موسى يمشي
المعلم ابراهيم — معلوم مايمشيش ، مش فاهم كلامك ! حاه
الحمار — يجرى سريعا وخريستو راكب ثم يعود به
المعلم ابراهيم — آه . . . تقول حاه مش خاه
خريستو — أنا مش يعرف عربي ، اعملتو معروف امسك حمارك وجيبو فلوس ، لما يجي لك حمار افرنجي أنا اشتري

المشهورات

قال صالح بن عبد القدوس :

صرمت حبالك بعد وصلك زينب — والدهر فيه تصرم وتقلب
لولا التصرم والتقلب لم يكن — سبع البرمة م الخنافس يهرب
الدهر غير حالنا فرءوسنا — مالت كما أيامنا تتشقلب
لما تزجلت النساء تنسونت — أزواجهن وذاك حال مرعب
فنفيش فائدة اذا قلت اختشوا — على عرضكم وتعلموا وتأدبوا
على شان، ماذا تتركون بناتكم — تمشي كدا وعيونها تتلعب
ولكل واحدة صديق ماسك — بدراعها، فين أمها، فين الاب
بقى يعني دي حرية جاتنا العمى — اياك لو يعمى الفتى يتهذب
من كان يحسب ان دي مدنية — اديه فوق دماغه يا زينب
بدل التغازل والتبصبص هكذا — شوفوا لكم شغلا وراه مكسب
ازاي تعشق يا ابني وانت منفض — مامعكش قرش في الاتمبل تركب
وافرض بأن معاك عشرة أقرش — من كد والدك الذي يتغلب
أيجوز يا ابني ان تدور مهجصاً — وأبوك في بأسائه يتعذب
اتارينا مش فالحين في شيء وفي — كشف الاماني كل يوم نشطب
فوقوا بقى ياناس دحنا غلابة — وأوربا من أحوالنا تتعجب

« شاعر الفطاطة »

١٠٠٠ جنيه مكافأة

كان أحد الوجهاء يدخن الشيشة مدة عشرين عاما ثم صمم منذ ثلاث سنوات على ان لا يدخنها وقال أمام اصدقائه انه لن يعود الى تدخينها واقسم انه يدفع ١٠٠٠ جنيه مكافأة للشخص الذى يستطيع اغراءه بالرجوع اليها

وحاول الكثيرون اغراءه بكافة الوسائل للرجوع الى الشيشة طمعا في المكافأة فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا

وأمس فقط شوهد في شرفة منزله يدخن الشيشة بشغف شديد فدهشوا وسألوه عما اذا كان عاد اليها من تلقاء نفسه او باغراء احد فقال :

— الحقيقة ان شركة سجاير ماتوسيان هي التى تستحق مكافأة الالف جنيه التي وعدت بها

قالوا — وكيف كان ذلك :

قال :

— لقد حصلت الشركة المذكورة على امتياز بيع التنباك العجمي الاصفهاني ذي الرائحة الذكية والاوراق المنقطة من سقوط الندا عليها . وقرأت في الجرائد أن حكومة فارس حصرت تصدير التنباك وانه يصدر من بلادها فى أكياس مختوم عليها بالرصاص بختمها وأن شركة سجاير ماتوسيان تبيعه في باكيتات صغيرة لكي يكون في متناول الجميع وجالست أمس أحد الاصدقاء وكان يدخن هذا التنباك فماشعرت برائحته ونكهته الجذابة حتى اندفعت اليه « والواقع أن تنباك ماتوسيان هو العجمي الاصفهاني الذى حرمنا منه زمنا طويلا »

محمد بك وفاطمة هانم !

علي

صورة من الحياة ذات فصلين

الفصل الاول

حجرة النوم في منزل محمد بك وفاطمة هانم
الساعة الثالثة صباحا

(في الحجرة سريران متجاوران . . أثاث الحجرة يدل على بذخ وترف وغنى — ويصدر من أحد السريرين صوت غطيط وشخير متنافر النغمة قبيح الرنة — لا يصدر من السرير الثاني أي صوت — السرير الذي يصدر منه الصوت المزعج ترقد فيه فاطمة هانم — في السرير الآخر لا يرقد أحد)

فاطمة هانم (تقوم من نومها منزعجة بعد ان تتقلب يمينا ويسارا وتنفخ مرارا . ثم تجلس في الفراش وتفرك عينيها وتحدث نفسها بصوت لا يسمعه أحد . وما على المتفرجين الا أن يستنتجوا من حركات وجهها وتعبيرات تقاطيعه معنى هذا الحديث، فاذا لم يفهموا فاللوم واقع على ضعف ذكائهم أكثر من وقوعه على عجز الممثلة عن التعبير) — اللهم اجعله خير ! . الف بعد الشر عن جوزي محمد بك . قطيعه . يا ما الواحده بتهلوس في أحلام وحشه . . قال زي شفت — خير والصلاة على النبي — ان محمد بك داسه أوتوموبيل . . الف بعد الشر عنه . . اللهم اجعله خير !

(تمد يدها الى زر المصباح الكهربائي على المنضدة الصغيرة وتضيء المصباح وهي تنادي :

— محمد .. محمد .. محمد ..

— (يسطع ضوء المصباح على السرير المجاور ويظهر خاليا من محمد بك والفراش منتظم كأنه لم يرقد فيه انسان)

فاطمة هانم (تستمر في مونولوجها بصوت مرتفع قليلا حتى يستطيع الجمهور أن يفهم معنى التشنجات والتعوجات والتلويات التى تعترى وجهها) — ياتهار ابيض الرجل ما جاش لسه من بره والساعة بقت تلاتة بعد نص الليل . . مانا قلبي دليلي . . هو أنا طول عمري حلمي يقع الارض .. أهي مصيبه وطبقت علينا واللي كان كان ودي وقعة إيه السوده دى . . اللي عمره ما بات بره .. مستحيل يكون بات بره . . والله حلمك اتفسر يافاطمه والرجل حصلت له مصيبه .. هو فيه وراقر الناس حاجه غير الهم . . يا ما أروا علينا لحد ما جابولنا الكافيه ! . . يادي الليله المقندله . . أعمل ايه يا خواتي

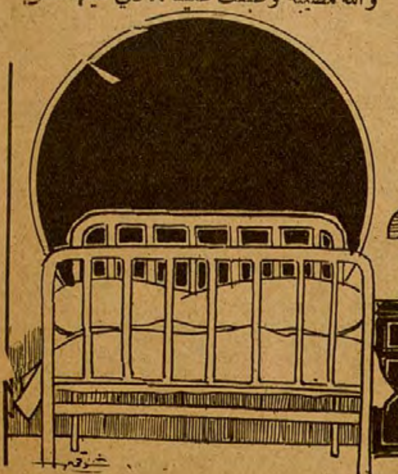
(تنادي ابنتها فتانت الراقدة في الحجرة المجاورة) — فتانت .. قومي يافتانت.. فتانت يابنتي يا حبيبتي . الحقيني يا بنتي . . الحقى ابوك يا ضنايا .. اندهي البوليس ياختي . . الحقيني بدكتور يا حبيبتي . . اسألي في المحافظه ياختي والا اضربي تليفون للاسعاف يا كسر ضهري ياني . . اهيء اهيء اهيء اهيء ! .

فتانت (تدخل مذعورة وقد القت على قميص نومها الحريري البمبي روبا رشيقا جميلا اطرافه مزينة بالفرو الثمين .. وتنظر لامها وهي تغالب النعاس وقد فزعت لحالة أمها واستولى عليها جزع شديد) — ايه يا ماما ؟ . . خضيتيني . جرى ايه ؟ حصل ايه ؟ . .

فاطمة هانم — ابوكي يا فتانت.. ابوكي يا بنتي .. يادي المصيبه اللي جت لنا بدري يا خواااااتي ! !.

فتانت (في فزع زائد) — ماله بابا ؟ ماله بابا ؟ .. هو فين ؟ .

فاطمة هانم — ما جاش لغاية دلوقتي يا بنتي .. وعمره ما اتأخر بره زي الليله دي والصبح قرب يطلع.. مانا عارفه عين المره نفيسه هانم من يوم مادخلت بيتنا وضربت بعينها كده اللي تندب فيها رصاصه قلت والله مصيبه وطبقت علينا .. دي عينها تفلق



الحجر الوليه الحسوده دي . . آه يا جوزي يا حبيبي .. ياريت اللي جرالك كان جرالى يا خويا ! ..

فتانت ــ لكن يا ماما إذا كان بابا اتأخر بره شويه ليه تفتكري أفكار وحشه بالشكل ده ؟ . يمكن سهر مع جماعه اصحابه في عزومه والا فرح والا . . .

فاطمة هانم ــ والا إيه يا بنتى . . هو احنا عدنا شايفينه . ماراح وراحت ايامه . أنا قلبي دليلي . يا مصيبتي ياني ! . خلاص . روحي راحت ! . يا ريتني ما تخانقت معاه امبارح . وخليتـه خرج غضبان ! . كله مني . أنا اللى اتحريت عليه ونكدت عليه بكلامى وخليتـه يخرج زعلان ! . مين عارف .. يمكن ماشي دايخ وسارح لفقـه أتومبيل !. يادي النايبه اللي مش على حد ! يعنى يموت وهو واخد على خاطره مني ؟ . وانا اللى ماليش في الدنيا غيره ؟ . خلاص ح اسخسح ! . ح اموت ! . روحي سورقت ! . الحقيني بحكيم يا بنتي ! ! آه ! آه !. راسى !. قلبي !. بطني !. جنبي !. آه .. وكمان آه ! .

فتانت (تنادي الخادم) ــ عبــده . . عبده

عبده (وقد استيقظ على الصياح والولولة يدخل مسرعاً وهو يفرك عينيه) ــ نعم ياست !

فاطمة هانم ــ آه .. آوه .. آه !..

فتانت ــ الحق ياعبده . اضرب تليفون للدكتور حسن .. في بيته . . قول له يجي حالا .. الا ماما جت لها نوبه عصبيه

عبده (خارجاً يتمتم) ــ يقلقونا من عز النوم علشان شوية دهل فارغه . . أنا قلت البيت اتحرق والا وقع اتطربق على راس اللي فيــه . . (يخرج وهو لا يزال يتمتم بصوت غير مسموع)

فتانت ــ بس يا ماما فوقي لنفسك . . بابا بخير .. انت عصبيه . ما تغيريش دمك

فاطمـــة هانم ــ بخير . . آه . . بخير

(تصيح بصوت حاد وهي تتشنج وتمد يديها ورجليها بحركات خالية من الرشاقة والاتزان) آه .. آه . . آه . .

(تستمر هذه الولولة والصراخ العصبي والصوات نصف ساعة على الاقل وفتانت حائرة لا تدري كيف تهدىء ثورة أمهاحتى يصل الطبيب . . ويمكن في هـذا النصف الساعة أن يتحدث الجمهور فما بينـه ليقطع الوقت حتى يصل الطبيب)

الدكتور حسن (يدخل) ــ خير انشاالله إيه المسأله يا ست هانم ؟

فاطمة هانم ــ الحقني يادكتور . جوزي ماجاش لغـاية دلوقت . . لازم حصلت له حادثه .. وزمانته في المستشفى .. أروح فين أعمل ايه ..

الدكتور حسن ــ بس روق دمك . . مش كده . . الواحـد مش لازم يفتكر الشر قبل الخير . . هدي بالك . . أنا متأكد انه زمانه جاي

فاطمه هانم ــ جاي منين يا حسره . .

الدكتور حسن (يقف هنيهة حائراً . . ثم يجد أن لا لزوم له فيهم بالانصراف) ــ مافيش داعي للقلق يا ست هانم . .

فاطمة هانم (دون أن تلتفت اليه) ــ أبداً . . ما اعيشش بعده . .

فتانت ــ يا ماما قومي نامى وبزياده قلق . . (تتثاءب بصوت مسموع وتذهب إلى حجرتها) تصبحي على خير يا ماما

فاطمة هانم ــ خير ! منين ياحسره عاد ح يجينا الخير ياريتنى ما زعلتـك يا محمد يا حبيبي ! . يا ريتني ما نا كفت فيك ولا نغصت عليك ! . ليه بس كنت تملي احكم رأيي في كل حاجه واعاندك ؟ . ليه بس كنت ساعات بازعلك ؟ آه ياني يا قلة بختي من دون الستات !. يبقى جوزي حتة سكره وتملي لسو بختي انكيد عليه عيشته وهو



... خير انشالله ايه المسألة يا ست هانم ؟
ــ الحقني يادكتور . .

. . . وبين اسنانه سيجار ضخم . . .

مالوش مثال ! . ياريتني كنت عارفه قيمته (تسمع وقع أقدام خفيفة فتصغي – يدخل محمد بك مشرق الوجه ضاحك الثغر وقد حمل عصاه على ذراعه وعلى فمه أوسع ابتسامة ممكن الحصول عليها في الوجود وبين أسنانه سيجار ضخم وهو يترنح في غبطة وسرور . وكل ملامحه تدل على انه عائد من سهرة لطيفة بهجة – فاطمة هانم تحملق اليه بنظرات هائلة كأنها ترى شبحا خارجا من القبر)

محمد بك – لبه صاحيه ياطمطم . . بس طولي بالك ، ما تتحمقيش علي . . وانا اقول لك سبب تأخيري . . وصدقيني عمري ما عدت اعملها . . دى آخر مره اتأخر فيها بره للساعه تلاته . . بس اسمعي مني وانا اقول الس...

دهشتها الاولى) – انت ! . . انت ! . . (تصيح بصوت كهزيم الرعد) حضرتك جاي لي والفجر بيدن . . ولك عين كمان تخش البيت وتتكلم . . ماتشوف كنت متلقح فين طول الليل وترجع مطرح ما كنت . . والله عمرك ما انت فالح . . وعمرى مانى شايفه ساعة خير وياك . . جايني وش الصبح يا راجل ياخباص ياهلاس يافلاتي ياشايب وعايب . . وداخل فاشخ حنكك على آخره ومبسوط بالقوي . . لا . . فتح عنيك كويس . انا ماسكتش على كده . . انا اعرفك ازاي اربيك

(ثورة عامة فاطمة هانم تنقض على محمد بك وهي مثل الوحش الهائج وتقذفه بكل ماحولها من أوان ومقاعد ووسائد . . وهي تهدر وتزمجر فيفر من أمامها ولا يجد مخلصا الا النافذة فيحاول الالتجاء اليها ولكنه يسقط منها الى ارض الحديقة ومن خلفه أدوات المنزل تتحطم على رأسه . . وصوت فاطمة هانم يشيعه بالشتائم واللعنات)

الفصل الثاني

في منزل الدكتور حسن بك الساعة الخامسة صباحا

محمد بك (جالسا في أحد المقاعد ينتظر الطبيب وهو مهشم محطم مثخن بالجراح)

الدكتور حسن بك (يدخل) – انا كنت عندكم في البيت دلوقتي . . ودى مراتك قلقانه عليك جدا . . وح تموت من الوهم وخايفه الايكون جرالك حاجه . . ايه المسأله مالك متعور كده . . ومراتك المسكينه اللى قلقانه قوى ومش عارفه جرالك ايه

محمد بك – شوفني انا دلوقتي . وسيبك من مراتي ماتحملش همها . هي عارفه دلوقت كويس ايه اللي جرالي ! .

بملوك



يا أغلى شباب ! !

ياتلامـذه أنا قلبي حداكم
ياترى امتحاناتكو كانت صعبه
انا شايفك يا محمد قاعد
وحسين ليه قاعد متكعمش
لعبوا لتنين ولا ذاكروشي
دلوقت خايفين لاتطبوا
انور كان حايس ف السينما
ونهار الجغرافيا اتلخفن
وسي سيد هجص في الشفهي
واللي ما ذكروش رجعوا لبيتهم
وسي طلعت بسلامته اتجدعن
كان دايما يسهر ويذاكر
كان فايق يفضل ينـده له
يرفض ويقول له مانيش فاضي
دلوقتي آهو قاعد متطمن
والواد الخـايب واللابي
ح يسيب الفصل وتلاميـذه
ولا يطلع يكتب ع التختـه
آهو بكره ح ياخد البكالوريا

ازى الحـال
أوسهله وعال

مهموم زعلان
زي الحزنان

واللعب وبال
مش عيب يا عيال

ليـل ويا نهـار
وقعد محتـار

اكبر تهجيص
زى البـلاليص

الله يحميه
شاطر ونبيه

يلعب وياه
مش يجرى معاه

هايص مبسوط
قاعـد مبطوط

ويسيب سى عزيز
ولا يركع ديز

وح يعـلا كمان

وما دام متجدعن رح يطلع
وح يخلص م الجبر وقرفه
ولا يسمع (منقول) من فصله
يا ساقط . ذاكر للملحق
ان كنت تذاكر رح تنجح
الناجح من فرحه بيمشى
والسـاقط يمشي ويتكعبل
الناجح أهـله بتفرح به
والساقط يفضل ف اهانه
يا تلامـذه اللعب يخسركم
يا تلامذه المجد أهو قدامكم
أيامكم دي مش راح ترجع
من قبل ما تبنوا لـكم قلعـه
يا تلامذه الدنيا بتتغـير
مين بس يآمن للدنيا
أنا ليه فيكم يا تلامـذه
أتمنى نجاحهم ونجاحكم

واد جنتلمان

والنظـــريات
ولا يسمع (بات)

لا الفرصه تروح
وتكون مشروح

مرفوع الراس
مكسوف م الناس

يبقوا يحبوه
من أمه وابوه

ولا هوش ح يفيد
مش أمر بعيـد

وخساره تضيع
أو حصن منيع

وبتجرى شؤون
دا يكون مجنون

أحباب واصحاب
يا أغلى شباب

أبو بثينة

(انظر صحفة ٤٧)

القصاصة

جلس محمود امين في احد اركان عربة الترام وهو منزو في مقعده ينظر بعين شاخصة الى الشوارع التي يمر بها الترام وقد علت ضجتها واشتدت فيها الحركة وهو مستغرق في الفكر يزيده الاستغراق شحوباً على شحوبه الطبيعي

وكان يشعر بانقباض شديد وملل لا حد له فقد كانت يد الانقباض تقبض على قلبه طول حياته فقد عاملته الحياة بقسوة ولم تنصفه الايام. وكان يرى زملاءه في محل عمله يتقدمونه، ويفوزون دونه بالعلاوات والترقيات، مع انهم لا يؤدون مثل عمله فهو اكثرهم عملا واقلهم مرتباً..

واتجه نظره صوب جريدة ملقاة الى جانبه فتناولها واخذ يتصفحها ببصره قطعا للوقت وتضييعاً للملل واذ ذاك استقرت عيناه على مقالة عنوانها:

« هل انتصرت على الحياة ام انتصرت عليك

« ماذا تصنع من اجل مستقبلك ؟ . أليس لديك افكار ولماذا لا تستخدمها من اجل نفسك.. ولماذا لا تخرجها الى حيز التنفيذ ؟ »

وراح يتلو هذه المقالة مرة اولى ومرة ثانية وشعر بأن الافكار تتوارد الى ذهنه.. وكأنما هذه المقالة كتبت له فهو الذي يموج رأسه بالافكار، ولكنه لا ينفذها، وهو الذي يقضي حياته منزوياً خاملا وفي وسعه ان يصنع اشياء جمة

وتذكر انه عند ما دخل هذا العمل الذي يشتغل فيه الآن كان رأسه مزدحماً بالافكار العديدة والاقتراحات الجمة لتنظيم العمل وتحسينه ولكنه كان يتركها حيث هي فلا يعمد [illegible] خجلا او استضعافاً او

وقد حدث ذات مرة انه ابدى هذه الآراء لرئيسه فقال له: « لسنا في حاجة لافكار يا محمود. انما في حاجة لعمل. نريد اشخاصاً قادرين اقوياء يشتغلون بما نطلبه منهم.. نريد عملا لا خيالات واحلاما »

وارتد محمود بعد ذلك خجلا وانزوى في ظلماته السابقة وفقد بعد ذلك كل لذة وتحمس لعمله. واكتفى بأن يكون آلة صماء فكان يذهب الى عمله في كل صباح ويعود منه في كل مساء. وكان مديرو العمل يعتبرونه موظفا لا يصلح لشيء ما الا لتنفيذ ما يطلب منه. ولا ينظرون اليه اكثر من نظرتهم إلى بعض ادوات العمل

تذكر ذلك كله وادرك ان افكاره ستموت في ذهنه دفينة في نفسه ولو انه اخرجها وافلح في تنفيذها لنظر له الناس نظرة اخرى.

واخذ هذه القصاصة وطواها باعتناء ووضعها في جيبه وقد وصل الترام إلى المحطة التي يذهب منها إلى محل عمله

ولما جلس محمود الى مكتبه قال له رئيسه بعد تردد وهو يسعل ويمسح نظاراته:

— ان المدير يطلبك يا محمود افندى وهو ينتظرك في مكتبه

قال له ذلك وهو ينظر الى مكتبه ولا ينظر الى وجهه فقد كان يعلم لماذا يطلبه المدير

ودخل محمود مكتب المدير وحيا. فقال له المدير:

— نعمت صباحا يامحمود افندي. اجلس

وجلس محمود وقد اوجس خيفة

وما كان المدير رجلا شريراً قاسيا ولكن الازمة الخانقة حلت بكل شيء وكانت الاحوال تسير من سيء إلى أسوأ.. ولابد من الاقتصاد ومن تنظيم العمل.. أما الاقتصاد فلن يكون الا بتوفير بعض الموظفين الذين يمكن الاستغناء عنهم. واما تنظيم العمل فيكون بالاستعانة بموظفين آخرين ذوي كفاءة وذكاء وتفكير وآراء ناضجة ومع ذلك فقد كان صعبا على نفس المدير أن يواجه محموداً بذلك فتنحنح قليلا وقال:

— اريد أن اتكلم معك قليلا.. انت تعلم ان الحالة اصبحت سيئة جداً في هذه الايام، وان الضائقة المالية شملت كل شيء وارتفعت المصروفات وقلت الايرادات. ولذلك اراني مضطرا الى توفير بعض الموظفين.. وماذلك سوى علاج وقتي ومتى



تحسنت الحال فسوف نستعيد الموظفين الذين وفرناهم .. وعلى كل حال ..

وتذكر محمود اذ ذاك ماقرأه في قصاصة الجريدة . . وادرك لماذا يريدون الاستغناء عنه .. لانهم يحسبونه آلة جامدة عديمة التفكير ..

شعر بضاضة هذا الشعور يستثيره فرفع رأسه وتكلم

تكلم للمرة الاولى بلهجة جازمة وبايمان قوي ، وقال :

— اعرف ياسيدي ان الحال سيئة ولكن هناك اسبابا كثيرة لذلك . يجب ان ينظم العمل نظاماً جديداً وان تستخدموا افكاراً جديدة .. وان تنتدبوا بعض العمال للقيام بطوفات في المدن لنشر الاعلانات اللازمة والقيام بدعاية واسعة .. ويجب ان .

وتدفقت الافكار المحتبسة في ذهن محمود . . وراح يسرد كل الآراء التي كانت تخطر له ويمحصها ويدرسها ثم يخفيها في جوانحه ..

أما المدير فقد لبث باهتا يصغي الى مقترحات محمود وآرائه وهو لايصدق اذنيه

واخيراً بعد ان أدلى محمود بكل ماعنده قاله له المدير :

— الحق انني لااصدق ذلك .. ان آراءك صائبة واقتراحاتك وجيهة ونجاحها مضمون .. اسمع إني ساعهد اليك في تنفيذ كل هذه الاقتراحات . لعلها احلام باطلة ولكنها قد تكون مجدية نفعا .. فاذا افلحت فسوف يكون لك نصيب في الارباح . سنجرب كل رأى ابديته . ولنترك الحذر والحيطة والتردد

* * *

وعاد محمود الى منزله في تلك الليلة وهو أكثر ثباتا وعزما مما خرج منه

ومرت سنة

وفي ختام السنة كان محمود شريكا للمدير في عمله وله نصيب كبير في الارباح

وفي ذات يوم اذ كان يقلب في خزائنه القديمة عثر على سترة قديمة قلب جيوبها فرأى فيها قصاصة الجريدة التي فتحت امامه ابواب الحياة والانتصار

والقى بالسترة ولكنه احتفظ بهذه الورقة كما يحتفظ الانسان بأثر عزيز أو كنز ثمين

هل علمت ؟

— ان اللغة الانجليزية منشورة في انجلترا ؟

— وان علي الخطاط هو كاتب خط الاستواء

— وان البقر تشابه علينا

— وان اخوات كان متزوجات

— وان القطب الشمالي والقطب الجنوبي من تلاميذ القطب المتولي

الابناء العظماء

— ابن جلا وطلاع الثنايا مات أبوه في الحرب العظمى

— ابن بطوطة رئيس تحرير التيمس

— ابن اللي انت ابنه لم أتشرف بمعرفة الجناب المحترم

— ابن السيادة داير ضايع

قصة واقعية

جنـــاية أب

لأسرتنا تقاليـد عائلية تقضي على كل جيل أن يقدم واحداً من ابنائه لخدمة الانسانية بتعليمه مهنة الطب . فقد كان أبي طبيباً فتعلمت أنا الطب لـكن نفسي كانت تواقة لتعلم فن الجراحة لأن الجراح ـ كما كان والدي يريد مني ـ يسدي الى البشر أجل الخدمات . غير اني لم أكد أنال شهادة الدكتوراه في الطب حتى مات أبى دون ان يترك لي مالا . فسقط في يدي ولم يعد في إمكاني متابعة دروسي لأكون يوماً جراحاً شهيراً . فاضطررت الى الاكتفاء بما نلته وعكفت على مزاولة مهنتي في العيادة التي تركها لي أبي ليتسنى لى القيام بأود والدتي التى أصيبت بالامراض من جراء موت أبي الفجائي

وكنت في أثناء دراستي قد تعرفت بفتاة فتانة اللحظ جميلة الشكل تسمى « ماي » فلما شعرت بتحسن حالة أمي الصحية وبالربح الوافي الذي أخذت تدره علي مهنـة الطب تزوجت بماي التي أحببتها من صميم فؤادي فكانت خير معين لوالدتي في عملها البيتي وأكبر مسل لها في أشجانها وأحزانها

وبعد أن مضى سنتان على زواجنا رزقت بطفل أسميتـه هوراس فكان بهجة البيت وهناءه وكنت أجد فيه سلوى عن هموم الحياة ومتاعبها عندما آوي الى منزلي مساء فحمدت الله اذ منحني ولداً ذكراً لأحيي في شخصه تقاليد العائلة

وآليت على نفسي أن أعلمه الطب والجراحة مهما كلفني ذلك . وكان هـذا الفـكر يساورني في كل غدواتي وروحاتي ، وفي أثناء عملي وشغلي وكدي ، ويتخلل يقظتي وأحلامي حتى أصبح جزءاً من عقلى بل من شعوري وعواطفي فـكنت أعيش بهذا الأمل وأمهد السبل الى تحقيقه

ولما بلغ ابني الثالثة من عمره رزقت بطفلتين توأمتين أسميت احداهما هيلدا والاخرى اليزابيث ، فزاد ذلك في سروري وبهجتي بل في سرور البيت وبهجته لأن هؤلاء الاطفال الثلاثة كانوا يبعثون فيـه الحياة ويسبغون عليه حلة من نضارتهم ومن ضياء شمسهم المشرقة

ورغماً من نشوتي بهم لم يكن يعذب عن بالى الفـكر الذي لم يزل يلازمني ملازمة الظل للجسم ، بل ملازمة الروح للجسد ، غير اني كنت أحرص من ان أبوح به لأحد حتى ولا لزوجتي نفسها

وكان هوراس أشقر الشعر أزرق العينين ابيض البشرة وجهه مشرب بحمرة وهو صنو أمه في الجمال بينما الابنتان كانتا تماثلانني في الشكل فقد كان شعرهما أسود وأعينهما دعجاء ولونهمـا أبيض يميل الى السمرة الخفيفة

وقد كان هؤلاء الاطفال في صحة تامة وحازوا الجائزة الاولى في الحسن والجمال والصحة والعافيـة . وكانت امهم تفخر بهم وتزهو عجباً كلما خطروا أمامها . ولم يكن اعجابها هـذا يقل عن اعجابي ولـكني كنت اشمل بعطفي على وجه اخص ابني هوراس لاني كنت اعتقد فيه مطمح آمالي ومنى نفسي . فـكنت اداريه واهتم به اكثر من اهتمامي بحياتي لعلمي بانه هو الذي سيخلد اسم العائلة عنـدما يصبح جراحاً لامثيل له

ثم استأثر الله بوالدتي فانتقلنا بعد مماتها إلى البيت الذى شيدناه في ضواحي المدينة لان أمى لم تشأ مفارقة البيت الذي كان في وسط المدينة لانه كان يذكرها بالمرحوم أبي . وقد احطنا ذلك المنزل الجديد بحديقة غناء زرعنا فيها كل انواع الزهور والاشجار . وفرشناه بالاثاث الفاخر وعشنا فيه عيشة الرغد والهناء لان ارباحي كانت تزداد من يوم الى آخر

وكنت كما ابنت شديد العناية بهوراس، لا لأني افضله على اختيه بل لانه مطمح آمالي وموضع أمنيتي . ولما شب وترعرع ادخلته المدرسة وكنت كل ليلة ادرسه بنفسي واقص عليه الاخبار والنوادر ولا سيما مايختص منها بالطب والجراحة لاحبب هذين الفنين الى قلبه . وعندما انتقل الى مدرسة اعلى سعيت لـكي يدرس بشكل خاص الحساب والجبر والرياضيات وغيرها من العلوم

ولـكنه اتاني ذات يوم واخبرني بانه ميال لتعلم الرسم الزيتي لانه يجد في نفسه استعداداً لذلك ويطلب مني ان انتخب له معلماً يلقنه هـذا الفن الجميل . فسقط في يدي عندما سمعت منه هذا الـكلام وخشيت ان يحوله هذا الميل عن مهنة الجراحة التي اود تعليمه اياها . لـكني جاريته في ذلك واتيت له بمصور شهير يعلمه الرسم لاعتقادي بان هذا الميل عرضي لا يلبث ان يزول مع الوقت دون ان يترك اثراً في نفسه . غير اني ما لبثت ان رأيت عكس ذلك لانه تقدم في تعلم الرسم تقدماً ادهش مدرسه نفسه حتى اصبح في زمن قصير يرسم صوراً آية في الابداع

وكان يزداد ميله الى الرسم كلما مرت الايام حتى اصبح شديد الشغف به لايريد عنه بديلاً ، فـكدت اجن من اليأس وخلوت به في مكتبي واخذت ابين له خطأه في استسلامه الى الرسم لان هذه المهنة لاتليق به ثم اظهرت له اني انما أريد منه ان يصبح جراحاً شهيراً يخفف آلام البشر وينقذهم من السقام

بمشرطه ومبضعه ويخلده اسما في عالم الجراحة ... فصرح لي بانه لايميل للجراحة لانه لايشعر باستعداد طبيعي لها بخلاف الرسم الذي يرى انه لم يخلق إلا ليزاوله . فاخذت أدحض آراءه محبذاً ماعرضته عليه

وشرع من ذلك الوقت يتجنبني ماأمكن واذا مااضطر الى مجالستي أو الوقوف أمامي غض من بصره ولبث صامتاً لايفوه بكلمة. بينما هو في حضرة أمه يتكلم ويضحك ويداعبها برقة ولطف . غير ان مزاجه العصبي كان يزداد من سنة الى أخرى حتى خشيت من ذلك ، وطلبت منه ان يجتهد في ضبط عواطفه لان الجراح لايمكنه أداء مهمته إلا اذا كان دائماً ساكن الجأش مسيطراً على كل مشاعره وخوالج نفسه

وكان هوراس ذكياً نبيهاً كثير الاجتهاد في دروسه ، فما ان نال الشهادات العليا حتى نقلته الى مدرسة الطب فأبدى فيها نفس المهارة التي ابداها في دروسه السابقة . ولما انقضت السنة الاولى عاد الينا لقضاء العطلة الصيفية لكني رأيت آثار النحول بادية عليه ، فخشيت على صحته وسعيت في معرفة السبب لكنه أبى أن يفضي به الى لأنه كان يتجنبني ما أمكن . وفي ذات يوم طلبت منه بشدة ان يطلعني على سبب شحوب وجهه ونحول جسمه لاني خفت عليه من العشرة الرديئة ومن ركونه الى رفاق السوء

وبعد الحاح شديد قال لي : « ان سبب ذلك هو دراستي مهنة لم أخلق لها لاني لاأشعر البتة بميل الى الطب والجراحة ، وكل ما أتمناه وأصبو اليه أن أكون يوماً ما رساماً شهيرا »

فاجبته بان الرسم من الاعيب الاطفال وخير له ان ينبذه من فكره ويعود الى صوابه . لكنه أبى الاستماع الي وقال بصوت مختنق حتى خلته يكاد يشرق بدموعه :

— لا يمكني يا أبي أن أتفرغ للطب والجراحة لاني امقت هاتين المهنتين وأشعر بانهما ينافيان طبعي

فاخذتني الشفقة عليه ، لكنني ما لبثت أن فكرت بالحلم الذي طالما سعيت الى تحقيقه فألحفت عليه في الكلام وبينت له ضرورة مواظبته على تعلم فن الجراحة لاني لن أسمح له بان يصبح مصوراً . فغادرني مسرعاً عند ماسمع هذا الكلام وسار الى الغابة حيث مكث الى مابعد غروب الشمس ونزول الظلام ثم عاد الى البيت فاستدعيته وقلت له :

— هل رجعت الى عقلك أيها الفتى ؟

فاجابني :

— نعم وسأغادر هذا البيت اذلا يمكنني أن أصبح جراحاً لان هذا ضد طبيعي

ولما أعدت على مسامعه ماقلته له سابقاً من وجوب نبذ هذه الفكرة العقيمة والعمل على حسب أمري وارادتي تملكه الغيظ فخرج لا يلوي على شيء بعد ما أغلق الباب وراءه بشدة

وبعد برهة أقبلت زوجتي باكية وقالت لي :

— ألا يمكنك التفاهم مع هوراس ؟

— هذا ما أتمناه لكنه لا يريد ان يصيخ إلى ارادتي

— انه غير ميال للجراحة ، واني لا أنكر انها من أجل المهن وأشرفها وأكثرها نفعاً للانسانية لكن ألا ترى ان الرسم من الفنون الجميلة ، وان الانسان يقدر ان يخلد اسمه بنبوغه فيه ؟

فأوقفت ماي عند حدها وأظهرت لها انني لن أتحول عن فكري الذي يقضي بان يتعلم ابني مهنة الجراحة دون غيرها . فخرجت زوجتي من الغرفة وهي تكفكف دموعها دون ان تلحف في الطلب لأنها أيقنت باني لن أتحول عن عزمي مهما فعلت

ولما فتحت المدرسة أبوابها عاد هوراس الى درس الطب بذكائه المعهود ومواظبته المعروفة فكان في الامتحان في مقدمة الناجحين . وعاد الينا في أيام العطلة فسرت أمه بنجاحه غير ان سروري كان أعظم لظني انه لم يعد يفكر بالرسم . لكن أملي ما عتم ان خاب عند ما فاتحني بامر التصوير فاوقفته باشارة من يدي . فأحنى رأسه بذلة وخرج دون ان يفوه بكلمة

وبعد بضعة أيام أقبل الى غرفتي بصحبة فتاة جميلة لم أكن رأيتها من قبل وقال لي :

— أقدم لك يا أبي الآنسة لورا داي الصورة الفنانة

فأحنيت لها رأسي والتفت إلى هوراس وسألته عن سبب حضورها . فقالت لي الفتاة :

— اني أتيت يا سيدي لأحملك على تغيير عزمك بشأن المهنة التي تجبر ابنك على تعلمها مع انه لا يميل اليها . فهو فنان وذو موهبة عظيمة للرسم وإذا تركته يعمل وفقاً لميله أصبح من مشاهير المصورين

فلم أعد أتمالك نفسي عند ما رأيت تدخل هذه الفتاة في أمر ابني الذي وضعت فيه كل آمالي فصحت بها :

— ماذا يعنيك أنت من أمر هوراس ؟

— يعنيني ان أراه قرير العين مسرور الخاطر

— أرجوك ان لا تتدخلي بيننا

— عفواً يا دكتور اذا قلت لك انه ابنك وفلذة كبدك وحرام عليك ان تعذبه مثل هذا العذاب

فلما طرقت مسامعي هذه الكلمات صحت بها :

— اغربي عن وجهي

لكن هوراس تصدى لي قائلا :

— أرجوك يا أبي ان تعاملها برفق لاني أحبها وهي تحبني وسنتزوج في القريب العاجل

فصعد الدم الى رأسي عند سماعي هذه الجملة وأمرت الفتاة بالخروج . فما كان من ابني الا ان أسرع الى مكتبتي وتناول مسدسي

الموضوع في درج هنالك وعاد وهو يصوب المسدس الي ويصيح :

— اذا فهت بكلمة أخرى في حق هذه الآنسة قتلتك في الحال

فلم أعد أتمالك نفسي عند مارأيت من ابني هذا التهور وشعرت بدوار شديد وأحسست بأن الارض تميد تحت قدمي فتمسكت بما وصلت اليه يدي لكني لم أقدر على دفع ما طرأ علي وهويت على الارض فاقد الرشد

* * *

مرت السنون على هذه الحادثة وأصبح هوراس جراحاً شهيراً . ولقد أخبرني الدكتور تونزند رئيس الجراحين في المدرسة التي تعلم فيها بان ابني أذكى التلاميذ ومن امهر من أمسك المشرط لولا حركات عصبية تعترى يده من آن الى آن فتجعله غير صالح لهذه المهنة . لكني لم اعبأ باقواله هذه بل كانت الارض لا تسعني من فرط فرحي وسروري بتحقق الحلم الذي لازمني طيلة عمري

وكان هوراس يقطن في مدينة كبيرة بعيداً عنا وكنت أذهب من وقت الى آخر لزيارته في المستشفى الذي يعمل فيه بعد ما نبه صيته وذاع ذكره أو اقابله في الفندق (البانسيون) الساكن فيه فاجلس اليه مدة , لكنه كان يقابلني بفتور واذا أبدى نحوي ميلا فيكون بتكلف لان التكلف يبدو من ثناياه بوضوح وجلاء غير اني كنت انسب ذلك الى كثرة أشغاله ومتاعبه . .

وفي هذه المدة تزوجت ابنتاى واصبحت أعيش في البيت وحيدا معزوجتي ماى التى عمدت الى الصمت وقللت من الكلام وكان يخيل الى في بعض الاحيان انها تنفر مني وتجتهد في أن لاتتصل معي بحديث وقد تزايد قلقها في آخر الامر رغم ما كانت تتكلفه من الظهور أمامى بمظهر الهدوء والسكينة ، واخبرتنى انها تريد الذهاب لزيارة هوراس فلم امانع ، لكنها ما كادت تستقل القطار حتى ساورتني الهواجس والوساوس فاسرعت من فوري بالسفر الي المدينة التى يقطن فيها ابني وذهبت تواً الى البانسيون الذي يسكنه ، لكن صاحبته أخبرتني بان الدكتور هوراس دين قد غادره منذ زمن مديد . فعجبت من ذلك وقلت لها :

— ولكني لم أزل أرسل الى هنا كل الخطابات الخاصة به

فقالت :

— أعرف ذلك لاني اتسلمها بنفسي واسلمها لخادم الدكتور هوراس الذى ياتي كل يوم لأخذها

ودلتنى على البيت الذي يسكنه فاذا هو (فيللا) جميلة مشيدة في ضواحي المدينة . وعند ماوصلت اليها رأيت في حديقتها طفلا وطفلة يلعبان ، والولد يشابه هوراس أتم المشابهة فذهلت من ذلك ودققت الجرس فاقبلت خادمة واخبرتني بان الدكتور غائب الآن وطلبت مني ان أعود غداً اذا كنت مريضاً . فقلت لها اني ابوه واريد أن أراه الآن . فتطلعت الي وقد ارتسمت على وجهها أمارات الدهشة فأيقنت بانها تشك في قولى لأنها لم ترني قبل الآن غير انها قالت لي بان مسز هوراس دين في البيت ويمكنني مشاهدتها . فصحت بدهشة :

— ماذا تقولين ؟ مسز هوراس دين ؟ وهل تزوج ابني ؟

فاجابت بدهشة لاتقل عن دهشتي :

— نعم ياسيدى وهذان هما ولداه

فكدت أفقد صوابي ، لا لانه تزوج بل لانه تزوج دون أن يخبرني ولاسيما وقد مر على زواجه لا أقل من خمس سنوات بدليل عمر ابنه الذي أراه أمامى

دخلت بيت هوراس وجلست في غرفة الانتظار وأنا أتلهب شوقاً لرؤية الفتاة التي اصطفاها لنفسه . وما كان أشد دهشتي عند ما ظهرت لي لورا داي تلك الحسناء التي طردتها من بيتي لما تدخلت فيما لا يعنيها . وكانت متأثرة بل خائفة عاقبة ظهورها أمامى لأن وجهها الجميل كان ممتقعاً امتقاعاً شديداً . غير أن قلبي لم يلن لها بل صحت في وجهها :

— أنت ؟ أنت التي أخذت ابني مني ؟

فارادت تهدئة روعي لكني لم أكن أزداد إلا انفعالا لعلمي بأن أتعابي وأحلامى وآمالي كلها ستذهب سدى . لأن هذه الساحرة (الفنانة) كما لقبها هوراس عندما قدمها إلي لن تلبث أن تجعله يغير مجرى حياته ويشيح بوجهه عن الجراحة ويهتم بالرسم دون غيره

ومما زاد في اعتقادي هذا أنها أخذت تظهر لى أن هوراس لم يخلق لان يكون جراحاً بل خلق رساماً عبقرياً ، وقد حازت رسومه العديدة التي عرضها في المعارض الجوائز الاولى ، وبعضها بيع بأثمان مرتفعة ، فكدت أفقد صوابي وأقسمت لها بأني لن أدعها تلعب بعقل ابني أكثر من ذلك ويجب أن أعمل ما في وسعي للحيلولة بينه وبين هذه السموم التي تنفثها فيه

فما كان من لورا إلا أن ازداد اصفرار وجهها وكادت تسقط أرضاً لكنها تمالكت نفسها وخرجت لا تلوي على شيء . فوقفت حائراً لا أدري ماذا أفعل . وطرق أذني صوت سيارة في حديقة المنزل فتطلعت من الشرفة فرأيت لورا تقودها بنفسها وقد أطلقت لها العنان فسارت تسابق الرياح

وكانت الشمس قد قاربت المغيب فناديت الخادمة وسألتها عن المكان الذي يقيم فيه الدكتور هوراس فأخبرتني بأنه لدى حميه وحماته في مدينة صغيرة تبعد نحو عشرة أميال فغادرت المنزل واكتريت سيارة

وأمرت سائقها بالاسراع ما أمكن . .

ولما وصلت إلى المدينـة زأيت في كل زاوية شارع أو زقاق أمر فيـه جماعة يتحدثون باهتمام عظيم فلم أهتم لامرهم ، لـكني لم اكد اصـل الى بيت أبوي لورا حتى رأيت خلقاً كثيراً محتشداً هناك فسألت عن السبب فقيـل لي أن مسز هوراس دين كانت آتية في سيارتها فتدهورت بها في واد قليل العمق لـكن رأسها اصطدم بحجر فنقلت إلى المستشفى الموجود في المدينة في حالة خطرة جداً

كدت أجن من اليأس عند ما سمعت هذا الخبر الفجع لاني أيقنت بأني سبب هذه الـكارثة . فلولا تهديدي لورا بالتفريق بينها وبين زوجها التي تحبه لما اسرعت اليه لتحتفظ به وهي في حالة تهيج عظيم حتى انها لم تحسن قيادة سيارتها فسقطت بها في الوادي

* * *

قرر الاطباء في المستشفى بانه يجب اجراء عملية جراحية في رأس لورا دون تأخر وإلا ماتت في الحال ولـكنهم أبوا ان يمارسوها بانفسهم لدقتهـا وخطورتهـا . ولما كانوا لايدرون بان المصابة هي زوجة الدكتور دين الجراح الشهير اتفقوا على وجوب طلب هوراس بالتلفون ليجري العملية بنفسه

ولـكن ابني الذي كان يعود مريضاً حضر في ذلك الوقت واطلع على كل ما جرى غير انه مر امامي دون ان يخاطبني بكلمة ودخل غرفة العمليات واخبر الاطباء بان الفتاة الجريحة زوجته فهزوا رءوسهم وقالوا فيما بينهم كيف يتسنى لزوج ان يجرى عملية جراحية خطرة لزوجتـه دون أن يتأثر فترتعد يده . ولـكن الامر كان يتطلب السرعة لان كل دقيقة تمر كانت تزيد الحالة خطورة وحرجاً

أخذ هوراس في اجراء العملية للورا ومكثت انا بصحبة زوجتي ماي في غرفة بعيدة منتظرين النتيجة وقلبانا يخفقان خوفاً وجزعاً ، حتى دخلت علينا ممرضة فلم نتوسم في وجهها خيراً نرتاح اليه لـكننا اسرعنا نحوها مستفهمين فاطرقت برأسها الى الارض وقالت :

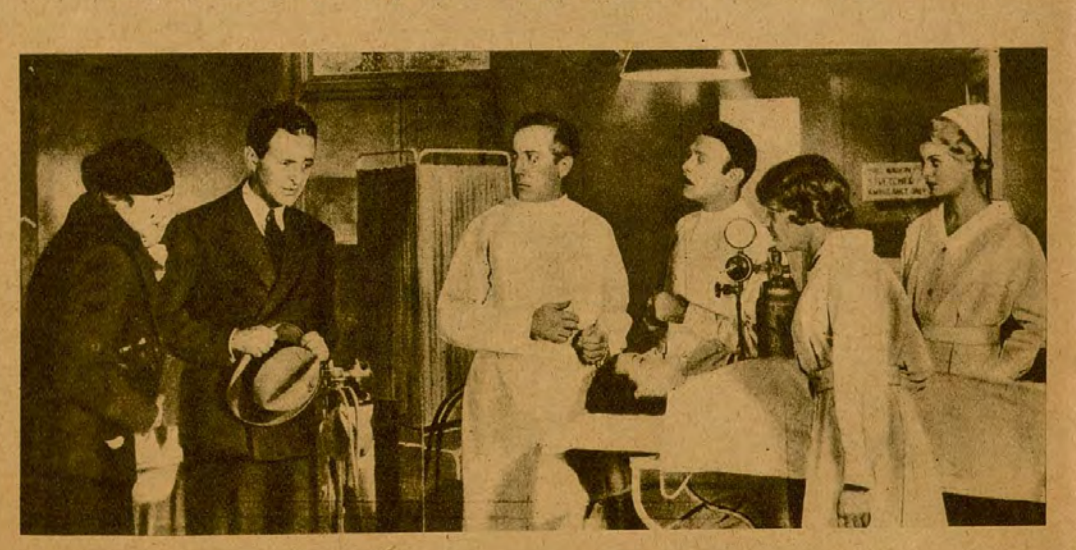
— لقد قضى الامر وماتت مسز دين لأن زوجها الدكتور قد اعترت يده في اثناء العملية الحركة العصبية التى تنتابه في بعض الاحيان فاودت بحياة زوجته

فسقطت زوجتى ماي على المقعد عنـد سماعها هذا الخبر الفجع وبادرت الممرضة اليها لاسعافها بدواء منعش ولبثت انا واقفاً وقد سمرتني هذه الـكارثة في مكاني

وفتح الباب في تلك اللحظة وظهر فيه ابني هوراس وهو متجهم الوجه فنظر الي بعينين زائغتين تائهتين لـكني لم اقو على مقاومة نظراته ، فاطرقت برأسي كالمجرم الاثيم وقد تبدت لي في تلك اللحظة شناعة عملي ، غير ان هوراس لم يدعني اتيه في بيداء الفكر فهجم علي وقبض على عنقي بيدين من حديد وهو يصيح كالمجنون :

— لقد قتلتها انت ايها الاب الظالم

وقد ايقنت في تلك اللحظة بانه لا بد خانقي فتركته يفعل لا كفر عن ذنبي العظيم لـكني شعرت بتراخ في يديه ثم انتصب واقفاً وهو يترنح من الحزن كالشارب الثمـل واخرج مسدساً من جيبه وقبل ان ابادر لاختطافة من يده وضع فوهته على قلبه واطلقه فسقط جثة هامدة



. . . ودخل غرفة العمليات وأخبر الاطباء بان الفتاة الجريحة زوجته . . .

بماذا

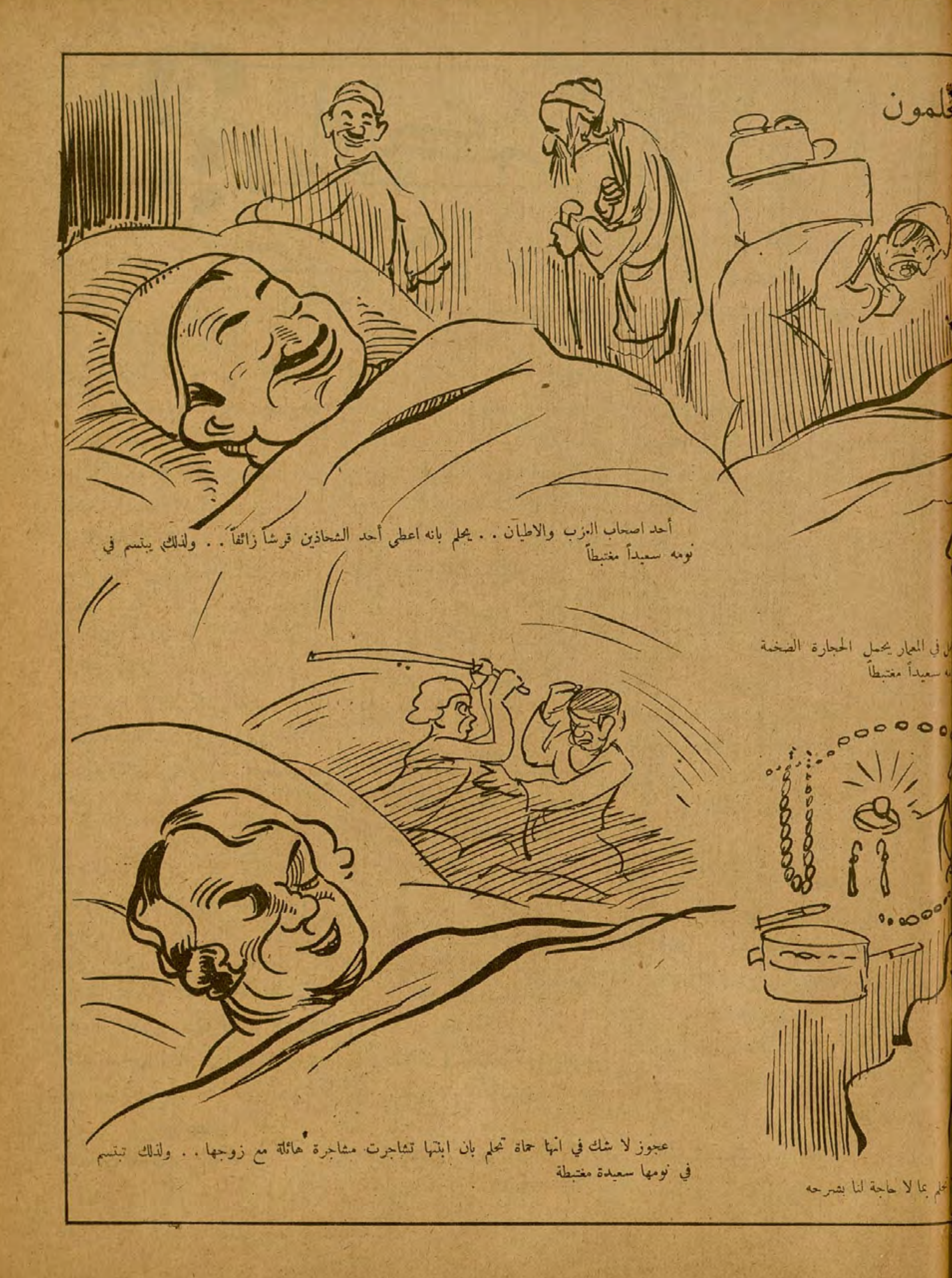


غني من اغنياء الحرب فقد ثروته بعد الحرب .. يحلم طول ليله بعودة الحرب وسفك الدماء وتطاحن الامم .. ولذلك يبتسم في نومه سعيداً مغتبطاً

فقير طالت به البطالة .. يحلم طول ليله بانه عثر
طول النهار باجر قدره ثلاثة قروش .. ولذلك يبتسم

طبيب ضايقته الازمة يحلم بان الحمى الشوكية المخية عادت الى الانتشار .. ولذلك يبتسم في نومه سعيداً مغتبطاً

فتاة تبتسم في نومها سعيدة مغتبطة

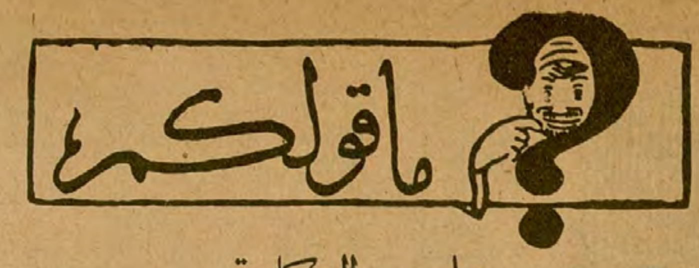


أحد اصحاب العزب والاطيان . . يحلم بانه اعطى أحد الشحاذين قرشاً زائفاً . . ولذلك يبتسم في نومه سعيداً مغتبطاً

ل في المعمار يحمل الحجارة الضخمة
ه سعيداً مغتبطاً

عجوز لا شك في انها حماة تحلم بان ابنتها تشاجرت مشاجرة هائلة مع زوجها . . ولذلك تبتسم في نومها سعيدة مغتبطة

تحلم بما لا حاجة لنا بشرحه



فتاوى الفكاهة

فن الزجل

أرسلت اليكم زجلا مطلعه
ليس غرضي أكتب في الجرائد اشتهر
على شان يقولوا الناس كان احمد وكان
فلم لم تنشروه ؟

احمد

(الفكاهة) يابني انا أحب أن أنشر وأشجع الشبان ، ولكن الذين يرسلون الي الازجال بلا عدد ولا احصاء ، والذي يصلح زجله أرسله إلى ابى بثينة فينشره ويعلق عليه ، والذي أراه غير موزون ماذا أفعل به ؟ لو كان واحداً لاصلحته ، ولكنها مئات يا ولدي ، فانظم زجلا وراع الوزن ثم انظر كيف أشجعك ، أما زجلك هذا فالشطر الاول منه ليس له وزن والشطر الثانى متزن ولطيف فاجعله ميزاناً وهات

لماذا ؟

لماذا يأكلون بيض الدجاج ولا يأكلون بيض غيرها من الطيور كالاوز والبط والحمام

حسن فهمي

(الفكاهة) أما بيض الحمام فلا يشبع واما بيض الاوز والبط فلا يؤكل لأن أصحابه يفضلون تفريخه على أكله لقلته ولو كان بيض الدجاج قليلا لما أكلوه

حل معضلة

ماهي السعادة وأين توجد

ا . ر

(الفكاهة) — السعادة في اعتقادي أن تكون صحيح العقل سليم البدن ليس عليك دين لاحد ولا لك دين على أحد ولك استحقاق في وقف تديره وزارة الاوقاف وتعطيك حقك من الريع ، وهي (السعادة) في بيت خلوي بشاطيء الجيزة بين امبابة والجيزة فيه تليفون تخاطب به من تشاء واتمبيل تركبه الى حيث تريد وهذا مع الاسف بعيد عن شنبك

طير

أنا شاب في الخامسة عشرة مشغوف بحب الطيران واريد ان أدخل مدرسة الطيران فهل هذا في الامكان ؟

ا . ف . لبيب

(الفكاهة) اذا كنت صحيح النظر سليم القلب — من غير عبط — فعليك بالقاء سؤالك هذا على قسم الطيران في وزارة المواصلات

أصل الارض

اذا كانت الارض جزءاً منفصلا من الشمس كان ملتهباً ثم صار الى حاله الآن فما هو البرهان على ذلك

م . ا . م

(الفكاهة) هذه حقيقة فرضية البراهين عليها نظرية فرضية أو فرضية محضة وأنا — مش قد كده — في فهم علم الهيئة والعلوم المتصلة به فعاكس غيري واذا أبيت الاجوابي أنا فانا اعتقد ان نشأة الارض مجهولة الى الآن وكل ماقيل مبني على الاستنتاج الظني باستخراج مجهول من مفروض وهذا كلام ينقض بعضه بعضا مع توالي الازمان ، فان شئت فاعتقدان الارض جزء من الشمس الى أن يوفق الله قسم الطيران في وزارة المواصلات الى ارسال طيار الى الشمس ليرى الجهة التى انفصلت منها

هناك

ما هو ورق المازريوني وما شكله وما فائدته واين يوجد ؟

احمد عطيه احمد

(الفكاهة) هو ورق شجرة المازريوني المعروفة بالجلنشيكا لونه أحمر ، مثلث الشكل ينفع لاطارة النوم ويوجد في قمة جبل افرست في هملايا والاوقية منه بقرش ونصف ، فاذا لم تر في هذا مقنعا فارجع إلى تذكرة داوود الانطاكي فان ذلك الاعمى رآه ووصفه

مهزومون

رأينا « الشارلستون » من ملابس الاوربيين فقلدناهم حتى اخرجناه عن الاصل وكذلك تفعل فتياتنا بالازياء الاوربية فما السر في هذا ؟

ع . فكري . م

(الفكاهة) لو كنا نقلدهم في العلوم والفنون والصناعات لكنا نحن المحتلين بلادهم ولكننا لانقلدهم الا في هوسهم دون عقلهم لاننا لانحترم انفسنا ولو كان التقليد الاعمى مدنية وظرفا كما نعتقد لرأينا الاوربيين يقلدوننا في لبس الجبة والقفطان والعمامة ولكنهم لايفعلون لانهم يحترمون تقاليدهم وقوميتهم فاخص علينا

ماذا يفعل ؟

أحببت فتاة حباشديدا كان سببا لشقاق بيني وبين والدتي ووالدي فتركت البلد ار

الزواج بها ولا تقود معي فكيف اصنع ؟

ع . ا . ي

﴿ الفكاهة ﴾ اسكن في سراي العباسية بضعة اشهر

مسألة بسيطة

لى بنت زوجتها لاحد اقاربنا وقبضت جزءاً من المهر وعند موعد الزفاف امتنع من دفع الباقي فطلقتها منه وهي حزينة عليه وأخشى تزويجها من غيره لاحتمال سوء العاقبة فكيف اصنع لاردها اليه ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ صالحه ولاطفه فانه بهذا ينتهي الامر يا أخي ، وهل من عنده هذا الحساب يحار في مسألة بسيطة ؟

في المدرسة

ما معنى قول الشاعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

احمد عمر

﴿ الفكاهة ﴾ عينك تضعف عن رؤية عيوب صديقك او حبيبك ، لانك تنظر اليه وانت راض عنه ، اما عدوك الذي أنت ساخط عليه فان عينك ترى عيوبه لسخطك عليه . . . اما هكذا ؟ وهل انا ناجح في هذا الامتحان ؟

الله اعلم

ما هي اوسع لغة في العالم

يوسف عبد الحق

﴿ الفكاهة ﴾ المعروف عندنا انها اللغة الانجليزية ولكني لا أحب الانجليز ولا أحب أن اعترف لهم بهذا فانا اقول لكم الله اعلم

زيارة مريضة

انا شاب في التاسعة عشرة احببت فتاة في مثل هذه السن ثم انقطعت علاقتنا وعلمت الآن انها مريضة في احد مستشفيات الامراض الصدرية أليس من اللياقة أن ازورها ؟

متألم

﴿ الفكاهة ﴾ اذا كنت تعتقد انها تحبك فزرها ولكن احذر العدوى

في طريق العظمة

انا فتاة متخرجة في احدى مدارس استانبول ، اريد ان اتعلم اللغة العربية تعلما صحيحا ، في ثلاث سنين ، فهل في هذه السنوات الثلاث متسع لذلك ، وما الكتب التي استفيد منها ولا يضيع الوقت سدى ، لاني اريد ان اصنف بعد ذلك كتابا في الادب

(انا)

﴿ الفكاهة ﴾ بارك الله في امثالك واكثر منكن يا بنات العلم والأدب ، اقرئي شرح ابن عقيل على الالفية ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وأيما شيء التبس عليك امره اسأليني عنه ، فاذا فرغت من أحد هذين الكتابين دللتك على غيره ولا شك في ان في شرح ابن عقيل الكفاية في النحو والصرف ، اما كتب الأدب فلا يشبع منها احد ، واشتركي في مجلة المجمع العلمي التي تصدر في دمشق لانها مدرسة عالية

حياة مرة

أنا شاب في الثانية والعشرين من عمري حاصل على البكالوريا من القسم العلمي واشتغل بالتعليم في احدى المدارس باربعة جنيهات في الشهر ، فهل اتزوج ، وهل ابقى في الوظيفة أو اشتغل مع اخي في التجارة ؟

متردد

﴿ الفكاهة ﴾ اجل الزواج قليلا ، واشتغل بالتجارة مع اخيك ، لانك متعلم وسيكون لك مستقبل باهر اذا استقمت ، اما بكالوريا واربعة جنيهات فشيء يقلق

كيف تنام

لا ارتاح في النوم الا على الجنب الايمن وفي علم الصحة النوم على الجنب الايسر أصح فماذا ترى ؟

ع . محمد ـ منفلوط

﴿ الفكاهة ﴾ علم الصحة يقول ان القلب في الجهة اليسرى ، فاذا نمت على الجنب الايسر تأذى القلب بالضغط فالصحة في أن تنام على جنبك الايمن ، ولا ادري من اين جاءك ان علم الصحة على غير هذا ، ولك تحياتي واشواقي

الرسالة الأخيرة

« زوجي العزيز ميشيل

« ضميري المعذب يدفعني الآن الى كتابة هذه الرسالة اليك على عجل لتصلك في حينها، فترى فيها رأيك، وأحسب أن الاوان قد آن لعودتك من رحلة اصطياد اللؤلؤ في جزر الهند الشرقية، بعد ان مرت على غيبتك سنتان وبضعة ايام

« لا شك انك تذكر جيداً صديقك « لويس » وزوجته « هاربيت » اللذين كانا جارينا في منزلنا السابق بشارع فليت..

« انهما ظلا يترددان علي في غيبتك، كما كنت ازورهما واخرج بصحبتهما الى السينما او الى نادي التنس في بعض الاحيان، وقد ذكرت ذلك في رسائلي الماضية

« ويظهر ان الصداقة التي بيني وبين لويس توثقت نوعا ما فكان يزورني وحده من وقت لآخر، وكنت طبعاً ارحب باستقباله على انه احد اصدقائك كما هو صديق لي

« وحدث في الاسبوع الماضي ان زارني ليلة رأس السنة وجاء يدعوني لحضور الحفلة الساهرة التي يقيمها في بيته بهذه المناسبة، فقبلت دعوته شاكرة اذ لم اكن قد تقيدت بوعد سابق لحضور حفلة رأس السنة، ولما دخلت الى غرفتي لارتداء ملابسي وكان ينتظرني في الخارج، دخل خلسة الى الغرفة ثم جاء يقبلني في رأسي دون ان أحس بدخوله

« لمته ساعتها لوما شديداً احمر له وجهه ووعد بأنه لن يعود الى مثل هذه القحة، ثم أخذ يدي يقبلها اعترافاً باعتذاره، فابتسمت وضحكنا، ثم شربت نخب صداقتنا البريئة كأساً من الكونياك..

« وبعد ان ركبنا السيارة في طريقنا الى بيته ضمني الى صدره وقبل شفتي قبلة طويلة ذكرته بعدها بوعده! فاعتذر عن فعلته وأكد لي انه لن يعود الى تقبيلي ثانية..

« طبعاً لم أعر ذلك شيئاً من عنايتي، وخاصة لأنه حدث في رأس السنة تحت تأثير الخمر التي كان قد اكثر من شربها، وانتهى على زعمي - بانتهاء الليلة - كل شيء

« وفي صباح أول امس جاء يزورني مبكراً، فسألته عن علة هذه الزيارة المبكرة فقال انه جاء يدعوني لمرافقته ومرافقة زوجته هاربيت، اسمع جيداً، أقول لك برفقة زوجته هاربيت أيضاً في رحلتهما الى جزيرة مان لتمضية يومين هناك..

فسألته عن هاربيت ولماذا لم تحضر معه، فذكر لي انها سبقتنا إلى المحطة لقطع التذاكر في انتظار وصولنا، وأنت تعلم جيداً أنني لم أذهب إلى جزيرة مان منذ زرناها معاً أيام خطبتنا، وتقدر بالطبع مقدار حنيني ولهفتي على زيارتها والاستمتاع بجمالها ومناخها البديع

« في دقائق قليلة كنت قد ارتديت ملابسي فرحة مبتهجة شاكرة للويس عنايته بدعوتي معهما، ثم أعددت حقيبتي الصغيرة وأخذت فيها كل ما أحتاج اليه من أمتعتي وأشيائي الضرورية، وخرجنا مسرعين نلحق القطار حيث تنتظرنا هاربيت

« وركبنا القطار ولويس يتظاهر بالبحث عن هاربيت حتى تحرك بنا، فجاء يلقي في روعي أنها لابد ستعثر بنا الآن، لأنها سبقتنا اليه

« ولا أطيل عليك الشرح والتفصيل فقد ظهر لي أنها خدعة من لويس، وأنه إنما قصد بخدعته أن أذهب برفقته وحده الى تلك الجزيرة نمضي فيها يومين وحدنا

« ظللت متضايقة طوال ساعات اليومين - أؤكد لك!! - فما كنت أود الذهاب، ولا كنت أفكر فيه لو انني علمت ان زوجته ليست معنا، ومع ذلك اضطررت مراعاة للصداقة أن أبقى معه وأعود معه كما سافرت الى الجزيرة خوف ان يشجر بيننا الخلاف او يحل الغضب فتقطع العلائق بيننا وأنت تعرف انهما أصدق أصدقائي في لندن كلها..

« ثق انه لم يحدث بيننا أي شيء يخرج عن حدود الصداقة البريئة، فلويس رجل طيب وقد أكد لي انه لم يقصد من هذه الخدعة إلا ان يبعث في نفسي المرح والسرور لا غير. ومع ذلك تجدني شاكرة فضله مقدرة جميله، ولكن أخشى ان تتطور بيننا العلاقة فلا ترضيك.. وقد جئت اليوم أول ما وصلت أقص عليك قصتي لترى فيها رأيك - فهل تراني أخطأت؟

« لا تنس انني خدعت في السفر يا ميشيل فما كنت اعلم انه وحده دون هاربيت، وكل رجائي اليك ان تعجل بالعودة لأنني متضايقة جداً لطول فراقك

« زوجتك الوفية

« اليس »

* * *

ثم مزقت هذه الرسالة لأنها لم تعجبها بعد ان قرأتها وفكرت في سطورها ومعانيها طويلا ، وعادت تكتب اليه رسالة غيرها . .

* * *

« زوجي المحبوب ميشيل

« لن استطيع ان أصور لك مقدار سروري وإعجابي البالغين بصديقنا لويس وزوجته هاريت ، فهما دائماً أبداً مثال الظرف والكياسة واللطف

« دعواني الى منزلهما ليلة رأس السنة ، فذهبت أمضي معهما ومع المدعوين وقتاً سعيداً ، أكلنا فيه وشربنا كل مالذ وطاب ، وقد قرأت عليهما رسالتك وأريتهما هديتك الرقيقة اللطيفة فأعجبا بها كل الاعجاب

« وحدث اول امس أن جاء لويس في الصباح هو وزوجته هاريت لدعوتي للذهاب برفقتهما الى جزيرة مان لتمضية عطلة آخر الاسبوع ، فسررت جداً بهذه الدعوة النبيلة الدالة على حبهما لي ، وفعلا لبيت الدعوة وذهبت معهما ، فذكرتني الجزيرة بزيارتنا لها — أنت وأنا — أيام كنا خطيبين . . هل تذكرها يا ميشيل . . ؟

« وقد قضينا هناك يومين كاملين بعثا في نفسي السرور العميق ، وكم تمنيت لو انك كنت معنا وأرجو أن يتحقق هذا الأمل في القريب

« لا تقطع عني أخبارك يا ميشيل ، اذ يهمني الوقوف عليها كلها مفصلة ، ولاداعي للتعجل في العودة مادام عملك يضطرك الى البقاء

« وأخيرا لك تحيات زوجتك وقبلاتها الحارة « اليس »

* * *

وقرأت الرسالة الثانية فلم تعجبها إذ كانت تخشى أن يعود زوجها يوماً فيسأل هاريت عن نزهتهم في جزيرة مان فيكتشف عندها كذبة امرأته ، لهذا رأت أن تمزقها وتكتب غيرها . . .

* * *

« زوجي العزيز ميشيل

« الجو عندنا بارد جداً في هذه الأيام والأمطار تهطل بشدة صباح مساء والثلج يتراكم فوق النوافذ والابواب ، ولهذا أقضي كل وقتي في البيت بجانب الموقد . .

« وأنت ياترى كيف حال المناخ البديع عندكم ؟ طبعا الجو صحو والشمس دافئة . . كم أتمنى من أعماق نفسي أن أزور الشرق واستمتع بجوه البديع . .

« كنت أود أن أطلب منك شيئاً ولكنني أخشى أن يزعجك طلبي ، ولكنني مع ذلك أذكره ولك أن تعنى به أو تهمله معطفي القديم أصبح لايصلح للخروج الآن بعد استعماله فصلين من فصول الشتاء ، فهل لك أن تتكرم بارسال عشرة جنيهات في رسالتك القادمة لاشتري بها معطفاً جديدا . .

« كل أملي أن تجيب رجاء زوجتك المحبة الوفية ، واقبل في الختام تحياتي العاطرة مع قبلاتي الحارة الطاهرة

« اليس »



نفذت الحكومة فكرتها فأرسلت أطفال الفقراء الى المصايف ، هناهم الله . وأخذت تبرعات أهل الخير والغيرة على البلاد تتدفق على هذا المشروع ، فاشكرهم ، ولكني أسألهم أين كانوا أيام مشروع القرش؟ وهل لهذه الحمية بعد ذلك الاسترخاء معنى غير أن ما تدعو اليه الامة لا تمتد اليه الايدي وما تدعو اليه الحكومة يتسابق اليه المتصلون بها ، لاألوم احداً في طريقة الخير التي يختارها ولكنه سؤال خطر ببالي وانا شارب . باردون مسيوهات

* * *

اكتشف أحدهم ان علب الكبريت قد نقص عدد عيدانها واغلولظت تلك العيدان لتملأ العلب ، لأن مصلحة الجمارك تتقاضى الرسوم على عدد العيدان . لا على عدد العلب ، فكانت الخسارة على الجمهور لا على الكبريت ، ومع شكري لمخترع هذا السر ، مع شكري وامتناني ، اسأله : أأنت ممن يعدون عيدان الكبريت ؟ اخص عليك

* * *

حظرت حكومة تركيا على الاجانب الاشتغال بالمهن والحرف ، فلا أطباء أجانب ولا محامين ولا مهندسين ، ولا حلاق ولا جرسون ولا بقال ولا سائق اتمبيل ولا غيرهم من المرتزقة الاوربيين ، وليس لانجليزي أو فرنسي أن يقول لماذا ؟ والوطنيون الترك وحدهم يتمتعون بالعمل في بلادهم ، واخوج خواجه هناك لا يساوي نصف مليم ، فلا مستر ولا مسيو ولا سنيور ولا عفريت ، ونحن هنا يلعب بنا الفرنجة لعب الصبيان بالاكر ، والاجنبي الذي يستقيل من عمله عندنا يطلب منا تعويضا كأننا طردناه ، أما هذا عجيب

* * *

هجمت على عاصمة الولايات المتحدة ومدنها الكبيرة جيوش من الجياع يصيحون طالبين القوت ورجال البوليس يحاولون تشتيت جموعهم المتدفقة من القرى وبلاد الاقاليم فلا يستطيعون ، وهذه الجموع تنادى بحل البرلمان لتنتخب البلاد نوابا آخرين يحلون الازمة الاقتصادية ، والحرب قائمة الآن بين جيوش الجياع المسلحين بالالسنة والخناجر ، وبين جنود الحكومة المسلحين بالمخترعات الامريكية . ولكن الحكومة هناك في غاية الرقة . تطلق عليهم قنابل تنفجر فينتشر غاز تسيل به الدموع ، وهذا كل ما هناك من قسوة الحاكمين على المحكومين وهي قسوة ظريفة ، والمهم ان نعرف أن أمريكا بلاد الفن فيها جيوش من الجياع فليحي الفول المدمس

سكران

فار وقط

صادف قط كبير فاراً صغيراً فامسكه واخذ في اللعب به قبل ان يأكله على عادة القطط

الفار ـ ياجناب القط انا لسه صغير ومش حاتشبع لما تأكلني .

القط ـ (مداعبا) وماله ياحبيبي

الفار ـ كل فيران كبار

القط ـ مش لاقي يا روحي

الفار ـ انا زعلان من أهلي وكلهم سمان ، سيبنى أروح لهم وانا منغاظ منهم ومنغاظين مني ، اشتمهم واجري منهم ، ويجروا ورايا يخرجوا من الشق عشان يلحقوني ، وكل ماواحد يخرج روح لاقفه

القط ـ عال قوي ، روح

* * *

وترك القار الصغير فدخل الشق ولم يعد ، وطال انتظار القط الى ان ضجر ، واراد الفار الصغير ان يهزأ به فصعد الى السقف واطل عليه

الفار الصغير ـ الله ! ! ! انت لسه واقف هنا ؟

القط ـ غبت ليه كده وفين قرايبك ؟ ماجبتهمش ليه ؟

الفار الصغير ـ (ساخراً) اصطلحنا

آخر الليل

اعتاد صالح افندي ان يسهر في الملاهي الى قرب الصباح ، ثم تزوج ، فكان يتأخر الى تلك الساعة من آخر الليل فساء ذلك زوجته وخيرته بين ان يحضر الى المنزل من الساعة العاشرة مساء وبين ان يطلقها ، فوعدها بان لايسهر الى اكثر من الساعة العاشرة مساء ولكنه استمر على عادته ، وسهر الى قرب الصبح وجاءها وهو متعاط كمية من الحشيش

الزوجة ـ برضك سهرت لآخر الليل؟ الساعة كام يافندي

الزوج ـ الساعة لسه عشرة

الزوجة (تسمع المؤذن يؤذن لصلاة الفجر) ـ اهو بيدن اذان الفجر

الزوج ـ ديهدى ... دى المادنه مقدمه



شهور الصيف ...
قد حلت .....
هل احسن من لبس الحرير ....؟
أو أعظم من لبس النفيس ...؟
اطلب الحرير
"النيل" ولبس
انه أمتن ...
وانعم ...
ويعيش كثيراً ..!
فهو نسبيّاً ارخص ؟
حرير اللّوزي
اطلبها فقط اذا طلبت الحرير
بيع الجملة أو الاستعلام عند محلات بيع القطاعي
تليفون ٥٤٩٣٦
شركة مصر للنسج الحرير
(عبد الفتاح بك اللوزي وشركاه)

وفاء الدين

كانت السفينة « الامل » راسية في احد موانيء كندا الشمالية ، وقد شحنت بضاعتها واخذ قبطانهـا يروح ويغدو على ظهرها ، عندما صعد اليـه فتى نحيل الجسد شاحب اللون في ثياب رثة ممزقة ، يتردد الموت في صدى سعاله الاجوف ولو ان وجهه باسم تلوح عليـه دلائل التفاؤل والاستبشار

واقترب الفتى العليـل من القبطان وقال له :

— أأنت قبطان هذه السفينة ؟

فنظر اليـه القبطان اتكنز عابسـا ، وكان رجـلا خشن المظهر قضى حياته في البحر ودرس من الحياة شئونهـا القاسية وقاسى محنهـا على اختلاف الوانها ـ نظر إلى الفتى واجابه بخشونة :

— ماذا تريد ؟

وبدت على وجه الفتى الشاحب سحابة الم واستياء ، فقـد كان يرجو معروفا كبيرا فـكانت المقدمة لاتبشر بالنجاح . . وقال بصوت خافت :

— اظنكم ستقلعون غدا الى بليموث ؟

— اجل ، فماذا تريد ؟

— اريد . . أريد السفر معـكم ، ولـكن ليس لدي ما ادفعه لك اجرا لذلك

وتجهم وجه القبطان ـ او تظاهر بالتجهم ـ فقـد كان طول حياته رقيق الشعور على غلظة مظهره ، يهزه البؤس وتؤثر فيـه مظاهر الشقاء ، فقال :

— لدي من البحارة مايكفيني

فامتعض الفتى قليلا ولـكنه مالبث أن قال :

— هو حظي ! . . لقد طال انتظاري حتى وجدت سفينة مقلعة الى بليموث حيث لي اخ أريد أن اراه قبـل ان القى ربي !

وتأمل القبطان الفتى العليل الواقف أمامـه يقلب بين يديه قطعة بالية من القماش كانت فيما مضى تدعى قبعة ، ثم قال :

— يمكنك ان تشتغل الى أن تدخر اجر سفرك

ومر أحـد البحارة في هـذه اللحظة فناداه القبطان قائلا :

— جو ، خذ هـذا الشاب معك وقـدم له غداء طيبا قبـل أن ينزل من السفينة

وفي صباح اليوم التالي قبـل ان تقلع السفينة بساعات قليلة كان القبطان اتـكنز يسير على رصيف الميناء ، فالتقى بالفتى في طريقه ووقف يحدثه فقال له :

— اكنت مريضا ؟

— نعم ، اصبت بداء ذات الرئة ولم ينجع فيـه دواء

— اليست حالك احسن الآن ؟

— لقد ظننت ذلك منذ أيام . ولـكن طبيب المستشفى الذي فحصني في الاسبوع الماضي اخبرني بانني سوف القى ربي بعـد اسابيع قلائل

وغص القبطان بريقه وهو يحاول أن يمنع نفسه من التأثر وقال :

— ولماذا تريد ان ترى اخاك في بليموث ؟

— ليس هناك من امر مهم يدعوني إلى ذلك ولـكنه المخلوق الوحيد الذي امت اليه بقرابة في هذه الدنيا . وهو شاب طيب القلب فارقته منذ خمس سنوات عنـدما هجرت بليموث أنا وصديق لي يدعى بيل ستيفنز واتينا إلى كندا مؤملين في الثروة العاجلة . ولـكن الايام فرقت بيننا فمـكثت هنا وسافر صديقي إلى البرازيل

— وهل تظن ان اخاك في سعة من العيش بحيث يمكنه الانفاق عليك ؟

فظهرت على وجه الفتى علامات الانفة والـكبرياء ، واطرق برأسه فوقع نظره على اسماله البالية تداعبها الريح ، فقال في ذلة وانكسار :

— لست في حاجة إلى احد ينفق علي

— وما اسمك ؟

— جيلبرت سميث

فاطرق القبطان اتكنز برهة ثم رفع رأسه وقال :

— اسمع .. اصعد الى السفينة ، وسوف أجد لك عملا

ثم انصرف القبطان عن الفتى حتى لا يسمع كلمات شكره وثنائه ، وقد سار وهو ساخط على نفسـه لايدري الى متى يعيش ضـعيف القلب تتغلب عواطفه على حكمته ويغفل نفسه بنفسه

كان يعلم علم اليقين انه ما كان ينبغي له أن يصطحب هذا الفتى في سفينته ، ولـكنه أيضا ما كان يستطيع أن يرى حالة بؤس دون أن يتفطر لها قلبه .. ولعل هذا هو السبب الاول في انه قضى حياته يجـاهد جهاد الجبابرة دون أن يجمع مالا أو ينمي ثروة

كانت السـفينة « الامل » ملـكه ، ولـكنها كانت مرهونة على مبالغ تزيد عن ثمنها فلم يكن يملك من حطام الدنيا إلا الشحنة

التي شحنها بها في هذه السفرة والتي وضع فيها كل ماله

وكانت له زوجة أخنى عليها الكبر تعيش في بليموث ، وقد رزق منها بخمسة أولاد تزوجوا وغادروا منزل والديهم الواحد تلو الآخر فاصبحت الام وحيدة تنتظر عودة زوجها بعد كل سفرة . وما كان القبطان اتكنز يود أكثر من العودة والكف عن ركوب البحر ، ولذلك كان عازماً في هذه المرة الاخيرة أن يبيع شحنة مركبه ثم يبيع المركب فيسدد ديونه ويرتاح من عناء العمل ويقضي أيامه الاخيرة مع زوجته العجوز في هدوء واطمئنان

وفي أثناء طريق العودة كان يتحدث كثيراً الى جيلبرت سميث ، فادهشه تفاؤل الفتى العليل واستبشاره بالحياة

كان الفتى لايزيد عمره عن الخامسة والعشرين ، وكان أجله قد انتهى وحمل حمولة للرحلة الاخيرة وذلك أمر لاشك فيه، بل كان الشك في امكانه الوصول الى بليموث حياً

وقد عرف القبطان اتكنز منه انه قضى حياته يجاهد ويناضل لينتزع قوت يومه من بين براثن الحياة ، فاشتغل في أول أمره بائع صحف في بليموث ثم عاملا في محل تصليح سيارات ثم هجر انجلترا الى كندا مع صديقه بيل ستيفنز . ولكن الايام تنكرت له ولم يكن يتقن صناعة مخصوصة فكان يشتغل في مختلف المهن ويقاسي الجوع والعري حتى أصبح لايعبأ بهما . وكان أحد أولئك الذي قضى عليهم الدهر أن يعيشوا حياتهم محاولين الوصول الى مافي استطاعة كل انسان نيله ولكنهم عاجزون عن الوصول اليه . ومع ذلك فما زال دائم الابتسام واسع الامل كثير التفاؤل

وقال في أحد أحاديثه مع القبطان اتكنز :

— وما الفائدة من البكاء والنحيب ؟ اذا كان الدهر يريد بي خيراً فسوف يأتيني الفرج ، واذا كانت الحال ستستمر على ما هي عليه فلا فائدة من الشكوى

وكان القبطان اتكنز يصغي اليه وهو مرتاح الى حديثه ، فقد كان ذلك رأيه هو أيضا في الحياة وقد صلحت أحواله أخيراً ، ولذلك كان سعيداً باصطحابه الفتى معه

كان جيلبرت قد فشل في كل آماله . فلم تتحقق له أمنية واحدة في الحياة . وأخيراً لم تعد أمنيته الوحيدة إلا أن يرى أخاه قبل أن يهوى الى ظلمات الابدية . ومع ذلك فهل يستطيع أن يحقق هذه الامنية ؟ وهل يتسع له الاجل حتى تقر عينه برؤية أخيه ؟

وفي احدى الليالي اذ كانت السفينة تمخر عباب المحيط الاطلنطي وقد اشرفت على نهاية رحلتها، ثارت زوبعة شديدة وارتفعت الامواج كالجبال وهاج البحر هياجاً شديداً وراح يتلاعب بالسفينة ، والرياح تهب حولها عاصفة غاضبة فتكاد تمزقها وتحطم صواريها

واستمر القبطان اتكنز ورجاله يقاومون تلك الزوبعة العاتية بكل ما أوتوا من قوة. وعلى حين فجأة رأى القبطان أمامه سفينة شراعية صغيرة مشرفة على الغرق وقد تحطمت صواريها وجوانبها ، ولم يعد هناك أمل في انقاذها

واقتربت السفينة « الامل » من السفينة الغريقة وهي تقاوم الامواج وعصف الرياح . ودارت مصارعة عنيفة بين السفينة المنقذة وبين عناصر الطبيعة الغاضبة التي تأبى أن تنتزع منها فريستها

ولكن « الامل » انتصرت أخيراً على الامواج العاتية . وبعد ساعتين كانت تشق طريقها وقد حملت على ظهرها اثنى عشر بحريا — هم رجال السفينة الغارقة وقد ابتلعها اليم بعد ان نجا رجالها

ومرت ساعات فهدأت الزوبعة قليلا وهبط الظلام ثم انتصف الليل . وكان السكون سائداً يشمل الكون ..

وعلى حين فجأة ارتفعت صيحات حادة مزقت حجب السكون وعلت الضجة واسرع الرجال يركضون من كل مكان في أرجاء السفينة وهم في فزع شديد يصيحون طالبين الماء

كان ذلك اذ شبت النار في السفينة وأحاطت بها من كل مكان

وجاهد الرجال في اخماد النار ولكن ألسنة اللهيب امتدت حتى وصلت الى الصواري فاشتعلت فيها وارتفعت الى عنان السماء وأخذت النار تزحف وهي تفتك باجزاء السفينة العتيقة

ومرت ساعة الفزع الاكبر بما فيها من هول ، ونزل الرجال في الزورقين الموجودين في السفينة فتكدسوا فيهما تكديسا وانطلقوا تحت رحمة الامواج في ظلام الليل . ولم يعد باقياً على ظهر السفينة سوى القبطان اتكنز والفتى جيلبرت سميث

ونظر جيلبرت الى الزورقين وهما يبتعدان وقال دون اكتراث :

— لو كان من القدر لنا الغرق فليس هناك من مفر . . ولو كان لنا عمر فلا بد أن ننجو

وكان القبطان اتكنز مشغولا بربط بعض الالواح يصنع منها طوفا، وماانتهى من عمله حتى انزل الطوف الى الماء ونزل اليه ثم انزل جيلبرت

ولم تمر هنيهة حتى كان الطوف يبتعد بالاثنين وهما ينظران الى السفينة تأكلها

النيران حتى اتت على آخرها وابتلع اليم انقاضها

وتنهد القبطان اتكنز وقال :

— انتهى اجل «الامل» .. ويلوح لي اننا سنلحق بها عن قريب

فنظر اليـه جيلبرب وعلى فمه ابتسامة الاستهتار وقال :

— لا تحمل هما يا قبطان ، وتأكد اننا لابد من وصولنا الى البر في امان . .

فلم يجبه القبطان بشيء ، فقد زالت عنه دهشة الفزع الاولى وعاد يفـكر في نـكبته وهو في مضض وكمد يفترسان قلبه افتراسا

لقـد روعه ان الاقدار تحاربه هذه المحاربة القاسية وتعامله هذه المعاملة الجائرة

لقد انقذ الغرقى ملبيا داعى الانسانية فماذا كان جزاؤه ؟ . . كان جزاؤه ان احدهم قلب مصباحا فاضرم النار في السفينة . . ولم تمر ساعة أو ساعتان حتى انتهى امره وتحطمت كل آماله في الحياة

كل مايملـكه من حطام الدنيا ، وكل ما كان يرجو ان يعيش به بقيـة أيام حياته ـ كل ذلك قدولي وأصبح رمادا ودخانا ، ولايبعد ان يولي هو الآخر في اثره

اليس في ذلك ما يملأ القلب حسرة وكمدا ؟

ولـكن مالبث ان نسي همه وشجنه اذ نظر الى الفتى العليل بجانبه وهو متمسك باللوح الخشبي يسعل سعالا حادا يمزق صدره وقد جحظت عيناه وصعب تنفسه ، فكانت حاله تبعث اقسى القـلوب على الاشفاق والرحمة

فتى في الخامسة والعشرين من عمره تتقاذفه الامواج وينشر الموت فوقه رواقه فاذا لطف الله به وانقذه من الغرق ، فلن تطول حياته الا الى حين فالموت يترصده من مكان الى آخر ، وهو مازال في ريعان شبابه ، ولم يهنأ يوماً واحداً بأطايب الحياة ، ولم يذق طعم النعيم أو الراحة او السعادة

وشعر القبطان اتكنز بان قلبه يذوب حسرة على هذا الفتى المسكين الذى انكرت الحياة عليه كل شيء ولم تهبه أي شيء ، فوضع يده على كتفه مواسيا

والتفت اليه الفتى وقال :

— لاتخش علي فاني بخير

فسأله القبطان في حنان زائد :

— أتشعر بالبرد ؟

فأجابه الفتي واسنانه تصطك بردا :

— قليلا . ! .

وطلع الصباح باهتا شاحبا حزينا ، وهطل مطر غزير زاد في محنة الرجلين ، وطال النهار كئيبا مخيفا والامواج تتقاذف اللوح الخشبي وقـد انتشر البحر على مدى النظر دون ان يبدو على صفحته اثر سفينة أو باخرة

واقترب العصر فظهرت سفينة بخارية عن بعد وأسرعت لنجدة الغرقى

وما غربت الشمس حتى كان رجال البـاخرة قد انقذوا راكبي الزورقين والطوف ، واتخذت الباخرة طريقها صوب بليموث

وقال الفتى جيلبرت يحدث القبطان اتـكنز وعلى وجهه دلائل الاستبشـار والتفاؤل :

— ما رأيك الآن يا قبطان ؟ ألم أقل لك أننا سنصل البر سالمين ؟ سوف أرى اخي قبل أن اموت

فنظر اتكنز الى وجنتي الفتى الغائرتين وعظام وجهه البارزة وعينيـه الملتهبتين وراح يسائل نفسه هل يعيش الفتى الى الغد حتى يصل الى بليموث

ومع ذلك فقد كان القبطان اتكنز يشعر بأن في ذلك الفتى العليل المشرف على الموت قوة كبيرة ، وان شخصيته أعظم شأنا من شخصيته هو القبطان الجبار الذي عرك الدهر وغالب البحار . . ذلك أن هذا الفتى ينظر الى الامور من ناحيتها الحسـنة ، أما هو فينظر اليها دائما من ناحيتهـا السوداء المظلمة . فلو أن الفتى وصل الى شواطىء انجلترا ومات قبل أن يهبط اليها ، فسوف يموت باسما دون أن يشكو أو يتذمر ، وأما هو فقد قضى حياته باسرها متشائما شاكيا متذمراً !

ولـكن جيلبرت لم يمت ، بل وصل الى بليموث سالما

وسار الرجلان خارجين من الميناء فقال جيلبرت للقبطان :

— أرجو أن تسمح لي بالانصراف ياقبطان اتكنز ، ولن انسى لحظة معروفك وفضلك . . بودي لو أمكنك الذهاب معى لرؤية أخي

ومسك القبطان ذقنه مفكراً حائراً . . فقد كان يريد الذهاب الى منزله ، ولـكنه شعر بمسئولية ادبية تدعوه لمرافقة هذا الفتى الذي يسير بخطوات سريعة نحو القبر ففكر قليلا ثم قال يحدث نفسه : « على كل حال يمكننى ان اتأخر ساعة أو ساعتين أيضا ، حتى اطمئن على هذا الفتى المسكين »

وهكذا ذهب الاثنان الى الحي الذي يقطنه أخو جيلبرت ، وهناك طرقا باب منزل حقير فخرجت لهما امرأة عجوز سألها جيلبرت عن أخيه رولاند سميث ، فقالت :

— رولاند سميث ؟ ! أجل ، كان يسكن هنا ولـكنه . . . لـكنه رحل

فسألها جيلبرت

— رحل الى أين ؟

فاجابته المرأة بصوت خافت حزين :

— رحل الى الدار الثانيــة . . مات منذ أسبوعين

فاستند الفتى الى الباب وقد عجز جسده الناحل المهدم عن تحمل هذه الصدمة الشديدة ثم قال متمتما :

— مات ! مات أخي رولاند !

وانحدرت الدموع على وجنتيه الغائرتين فلم يحاول أن يكفكفها ، ومد القبطان يده اليه فجره وسارا مبتعدين في سكون وحزن

ومرت بضع دقائق قبل أن يسأل القبطان جيلبرت :

— ألك أقارب أو معارف في بليموث؟

فهز جيلبرت رأسه وقال :

— لم يكن لي أحـد في هذه الدنيا سوى أخي رولاند

فربت القبطان بيده على كتف الفتى وهو يقول له :

— إذن تعال معي

وبدت على وجه الفتى علامات الانفة وعزة النفس وقال :

— لماذا ؟

— لانك لا بد ان تنام في مكان ما ، ولا يمكنك ان تأوى إلى إنسان غيري في هذه المدينة

فأجابه الفتى وقد ضعف صوته من التأثر والحزن :

— اسمع يا قبطان إتكنز . . لا أريد ان أكون حملا عليك ، لقد احضرتني من كندا إلى هنا ، وخدمتني وعنيت بي طول الطريق ، ونجيتني من الغرق ، فكنت أحن علي من أب شفيق .. اما انا فلم أفعل في مقابل كل هذا شيئاً ما ، افيجمل بي بعد كل هذا ان أعيش عالة عليك ؟ . . إنني ما زلت شديداً قادراً على العمل وسوف أجد لنفسي عملا عن قريب

قال ذلك وهو يعلم علم اليقين ان جسمه ضعف تماماً ، وانه يسير بصعوبة ولا يستطيع ان يخطو خطوة أخرى حتى يقع

ولـكن القبطان اتكنز كان عالماً بحاله فلم يصغ لكلامه بل قاده وهو يقول :

— اعلم انك قادر على العمل ولـكن الآن يجب ان تأتي معي

وقضى الفتى في منزل القبطان اتكنز ثلاثة أيام حاول فيها بكل قوته ان يؤدي خدمة للقبطان دون جدوى ، فقد كان لا يستطيع القيام من الفراش الذي قضى هذه الايام الثلاثة راقداً عليه

وقد حاول مرة ان يخرج من المنزل ويسعى الى العمل ، ولـكنه لم يكد يسير خطوتين حتى سقط على الارض اعيـاء وانتـابه السعال الشديد . فحمله القبطان اتكنز الى الفراش وهو يؤنبـه ، فارتمى الفتى العليل على فراشه وهو يفكر بكل قواه في الوسيلة التي يستطيع بها ان يخدم القبطان جزاء له على معروفه ووفاء لدينه

وانتهت الايام الثلاثة وانتهت معها حياة جيلبرت

وكانت آخر كلماته للقبطان :

— لم أحزن طول عمري على شيء ، إلا على شيء واحد . وهو اني سأموت قبل ان أرد لك جميلك !

ومرت شهور بعد ذلك . وفي ذات يوم وصل الى القبطان اتكنز خطاب يحمل طابع البرازيل

وقد قلب القبطان هذا الخطاب بين يديه ، وهو لا يدري من الذي أرسله اليه وفض الغلاف فوجد خطاباً مكتوباً بخط سقيم ولغة ركيكة طالع فيه ما يأتي :

« حضرة القبطان اتكنز المحترم

« تحية وبعـد ، أخبركم ان صديقي جيلبرت سميث أرسل الي عند وصوله الى بليموث خطاباً يذكر فيه انه في حالة مرض شديد لا يرجى نجاته منه . وكان قد اشترك معي في شراء سند من سندات بناما فطلب مني اذا ربح السند ان اقتسم بيني وبينك مقدار الربح

« وقد ربح السند أخيراً خمسمائة الف فرنك ، فأرجو ان تخبروا جيلبرت بذلك اذا كان لا يزال على قيد الحياة

« وسوف أصل الى بليموث في الشهر القادم ، فاذا كان جيلبرت قد قضى وقابل ربه . اعطيتكم نصيبكم في ذلك المبلغ — وهو النصف — على حسب رغبة صديقي جيلبرت سميث »

واخبر القبطان اتكنز زوجته بفحوى الخطاب ، فدمعت عيناها وترحمت على الفتى المنكود الذي استطاع بعـد موته ان يفي دينه للقبطان

وأطرق القبطان لحظة يفكر ثم رفع رأسه وقال لزوجته :

— اسمعي . . سأخرج الآن الى المقبرة أصلي على قبر جيلبرت ، لعل روحه ترى وتسمع

وقالت زوجته وهي تمسح دموعها :

— لا شك انه سيرى ، وان روحه سوف ترتاح لذلك ! انتظر سأذهب معك

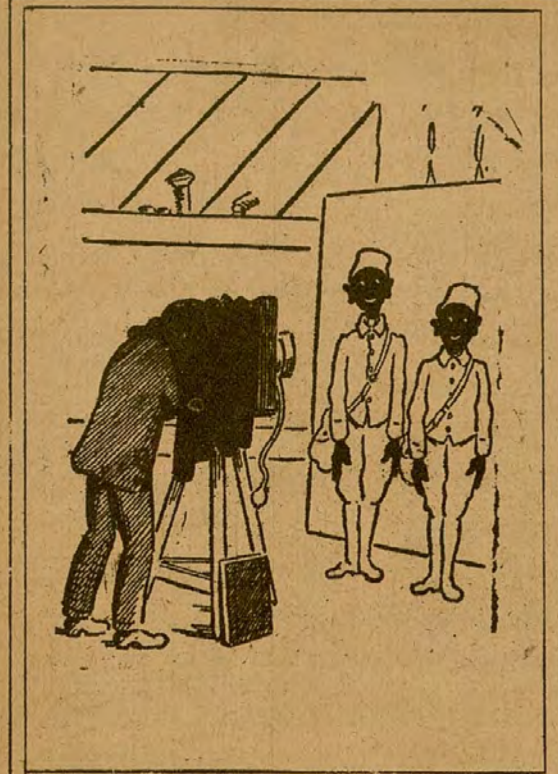
الفكاهة في الخارج



البوكسير ــ ايه رأيك في اخلاقي ؟ عايز تقول لى رأيك بالضبط

الرجل القصير ــ . . حا اقول لك في التلفون

(عن الليستريه)



المصور ــ انا حا اعمل لكم صوره لما تشوفوها تفتكروا انكم قدام مرايه

احدهما ــ اعوذ بالله ، حرام عليك

(عن الليستريه)



الدكتور ــ ماتشربش خمر ، ولا دخان ، ونام بدري ، واصحى بدري

المريض ــ وايه كمان

الدكتور ــ وتدفع الفزيته



الطباخة ــ لما يكونوا معاكي ناس ويكون الاكل استوى ، اقول الاكل استوى والا اقول اتفضلوا ؟

السيدة ــ قولي الاكل اتحرق (عن هيومرست)



الدليل القاطع

الزوجة – انا مش قلتلك لازم تتخانق مع المستر جونسون القليل الادب ده ؟ ليه ما ادبتوش ؟

الزوج – انا ما ادبتوش ؟ انتي مش شايفه عيني ؟

(عن هيومرست)

حديث خالتي أم ابرهيم

يعني انا بس اللي ملطشه

بق الولاد دول ان كان مقصوف الرقبه ابراهيم والا المتنيل على عينه محمد مايعملوش شطار وفلافسه ونبها بالقوي خالص إلا علي ولما يكون الواحد منهم في المدرسة قدام المعلم بتاعه تضرب وياه لحمه ويبقى زي المنزل مش عارف ينطق بحرف ؟؟ ..

ياعيني علي وعلى بختي مع الولاد دول . أهو عندك امبارح المغرب لقيت ابراهيم راجع وزى اللي زعلان شويه

قلت له : « مالك يابني »

قال لي : « يامه ، حاجه تضايق . مسألة حساب بسيطه احترت فيها وحليتها سبع تمان مرات وكل مره تطلع غلط »

قلت له : « وده ازاي ده بق ؟ »

قال لي : « المعلم اداني المسأله قمت حليتها ووريته الحل قال لي غلط .. قعدت احرق في مخى لما حليتها وطلعت الجواب ، برده قال لي غلط . رجعت أصلح واغير وافكر لحد ما طلعت الجواب تالت مره وده برده يقول لي عليه انه غلط

« وفضلت كده سبع مرات . وتقولي زي اللي المعلم صعبت عليه لانه شايفني باجهد نفسي قوي قام قال لي :

« والله أنا زعلان عشانك يا ابراهيم ، لـكن الجواب برده غلط . فيه فرق قرشين عن الجواب المطلوب »

بس أول ما سمعت الحكايه دي من ابراهيم قلت له : « طيب ويعني على ايه وجع القلب ده . مش انت معك في جيبك تلاته صاغ واخدهم تشتري بهم كراريس .. كنت ادي المعلم القرشين الفرق واخلص وبلاش وجع قلب .. والا بس علي انا اللي تتشطر

وقدام المعلم ماتعرفش تروح ولا تجي !!.. »

* * *

مش فاهمه الناس تزعل من الحق ليه !

دلوقت يا بنتي صلى على النبي . . . أما يكون واحد دكتور وتندهيه تقولي له ايه ؟

مش تقولي له تعال يا دكتور ، روح يادكتور ، ازيك يا دكتور

وتفتكري الدكتور يزعل اللي تقول له دكتور ؟

طبعاً لا . . . ده حتى يمكن يزعل ان ما قلتيلوش كده

طيب يقوم ليه سي محمود يزعل ديكى النهار مني وهو معدي علي ويقول لي : « صباح الخير يا ام ابراهيم »

وقلت له : « يسعد صباحك ياملاحظ الزبالين والكناسين ! ! . »

قال بسلامته يتقمص ويمشي غضبان . . ليه مش صنعته ملاحظ الزبالين والكناسين ؟ ويعني هو احسن من الدكتور اللي مايزعلش لما الواحد ينده له بصنعته !

حاجه تضايق . تقولش الواحده لازم تمارج كل انسان وتحايله وتاخده على قد عقله وتحسب حساب اللي يزعل واللي ما يزعلش

هو انا ملزومه يعني افلق نفسي ؟ !

أهي كلمه وقلتها واللي يزعل يشرب من البحر

* * *

والنبي ان القضاه دول بتوع المحاكم عاوزين بس يشغلوا نفسهم ويتعبوا روحهم من غير مناسبه

بق عندك أول امبارح كانت قضية خناقة المعلم سومي اللي خرشم فيها الواد دقدق

ومبارك وسيح دمهم

وتقولي البوليس كتبه جنحه وقدمه للمحكمه ، أول امبارح رحت أتفرج وأهي حاجه برده تسلي

وقف الحاجب ينده الشهود . . . محمد ابراهيم ، خليل عبد ربه . . . محمد أحمد المشهور بدقدق . . . حسنين مبارك ! .

وفضل ينده وكأنه بيدن في مالطه . مافيش جنس حد رد عليه . تقولي الشهود كسلوا يجوا والا نسوا ان النهار ده ميعاد الجلسه

الغرض . فضل الحاجب ينده ويهاتي ولا حياة لمن تنادي ! .

وبعدين القاضي التفت لسفيه الجلسه اللي بيسموه وكيل النيابه وقال له : « ايه رأيك ؟ »

قام دكهه هز راسه وقلب ايديه كأنه بيقول له الامر أمرك

قمت انا يابنتي ماطقتش كده ووقفت في وسط الجلسه وقلت له : « ياسعادة القاضي ربنا يطول عمرك مادام الشهود ماجوش على ايه تخوتوا نفسكم وتحتاروا وتنداروا فضكم من القضيه دي يعني انتم ناقصين قضايا . . ما دام الخير كتير . ضهينوا عنها وبناقص قضيه ! . . . »

بالذمه مش كلام معقول ؟

ومش معناته اني قلبي على القاضي وعاوزه راحته . .

يقوم الرجل ياختي يقول للحاجب : « طلعها بره ! . . »

بق دي اصول دي ؟

آدى آخرة اللي يخش المحاكم ويكون قلبه على الناس ! ..

قصة بوليسية

غير المنتظر !!

رفع ستيفن ملبروك نظره عن عقد اللآلىء الذي في يده فرأى فوهة مسدس مصوب اليه ، وانتقل بنظره الى أعلى فرأى وجه الرجل الذى نوى قتله

لقد أخذ عليه النظر الى عقد اللآلىء الجميل جميع مشاعره فلم يسمع ولم ير شيئا حتى أصبح الرجل قبالته . . ولئن كان قلب ملبروك قد وجف لهذه المفاجأة فان ملامح وجهه ظلت ساكنة هادئة ونظر الى المسدس كأنه ينظر الى العوبة أطفال

كان ملبروك طويل القامة عريض الكتفين في الخمسين من عمره وقد وخط الشيب شعره الاسود بشعرات بيضاء وعيناه حادتا النظر وفكه بارز يدل على شدة مراسه واعتياده اطاعة الناس أوامره ، حتى القتلة

ونظر الى القادم وقال بلهجة مليئة بالازدراء :

— هالو ! بلنت ! أراك عدت ثانية ؟

فهز بيرون بلنت رأسه بالايجاب ، وكان شابا في الحلقة الثالثة من عمره انيق الملبس حسن الملامح يدل ظاهره على أدب جم وظرف كثير ولكن المتطلع الى عينيه في تلك اللحظة كان يحكم لاول وهلة انه نوى القتل

ورأى ملبروك ما تشعه عينا بلنت . فحاول جهده ضبط عواطفه ثم القى بالعقد اللؤلئي على المكتب أمامه وقال :

— ماذا بك الليلة يابلنت ؟

فضحك بلنت ضحكة جوفاء وهو يقول :

— ربما كان الشيطان قد احتل جسمى

— لايبعد أن يكون ذلك . فمنظرك غريب جداً وبودى لو تطلعت الى وجهك في مرآة

— لاتهتم بي . بل اهتم بنفسك

وكانت الكلمات تخرج من فم بلنت وكأنها الحجارة يلقيها على سامعه ، ورأى ملبروك ان الاجدر به ان يحاول تهدئة ثائرته فيتظاهر امامه بالهدوء والاستخفاف على الرغم من اعتقاده ان بلنت يريد به شراً

وساد سكون رهيب في تلك الغرفة التى كان كل مافيها ينم على ثراء ملبروك الفاحش الذى جعل في استطاعته شراء عقد لؤلئي لزوجته لا تقل قيمته عن عشرين الف جنيه ليهديها اياه عند عودتها من باريس

واعتدل ملبروك في جلسته وثبت نظره في وجه الرجل الذي أتى لقتله وقال :

— كيف دخلت ؟

— قرعت الجرس وفتح لي جيبز وادخلني

— هذا غريب حقا ، لانني اسمع عادة جرس الباب من هنا

— ربما كنت وقتئذ تحت تأثير الاعجاب بالعقد اللؤلئي الذي كنت تنظر اليه . . لقد ظنني جيبز سكرتيرك السابق ستانجول ومن حسن حظي ان نور الردهة كان ضئيلا وان سمع الشيخ جيبز وبصره ضعيفان وانه لم يرني سوى اربع او خمس مرات في حياته

— ألم تفهم جيبز أنك ستانجول ؟

— ربما ، وعلى كل حال فقد تركني الشيخ ادخل بمفردي عند ماقلت له انني اعرف طريقي الى المكتبة

— ولكني أرى انك قد نويت القتل الليلة ، فهل تريد ان تقع تبعة جريمتك على ستانجول ؟

— مطلقا ، وانما كان همى ان لا يعرف الشيخ جيبز ان زائرك هو بيرون بلنت ، اما بقية الامر فلا تهمني

واشعل ملبروك سيجارا وراح يدخن بهدوء وهو ينظر الى المسدس باستخفاف ثم حول نظره الى بلنت وقال :

— أتقصد المزاح ؟

— وهل تسمى الموت مزاحاً ؟

فهز ملبروك كتفيه العريضتين ثم قال :

— اذن فأنت مصمم على القتل .. لقد عرفتك نصابا وافاقا وجبانا ، ولقد احتملتك على الرغم من ذلك وساعدتك لان والدك كان صديقي ، ومع ذلك لم أظن يوماً انك ستندفع الى اسفل الهاوية وتقدم على جريمة القتل ، ولكني كنت مخطئا على مايظهر . . . والآن ماذا تريد ؟

فالقى بلنت نظرة جشع على العقد ثم قال :

— هذا العقد أولا

فنظر اليه ملبروك دهشا وقال :

— اذا كان هذا العقد هو ماتريد فلماذا لم تحتفظ به بينما كان معك ؟ وعلى كل فليس في وسعي أن اعطيك اياه الآن فانت تعلم ان زوجتى ستحضر قريبا من باريس وان هذا العقد هو هديتى اليها في عيد ميلادها

— اعلم ذلك ، كما اعلم ان فاليري تمنت الحصول عليه حالما رأته يحلى جيد المس فسندن . وطبعا لم يكن في وسعك سوى شرائه لها باي ثمن لترضيها . . انها لخطة حسنة تلك التي تتبعها مع زوجتك ، فهى شابة جميلة في ريعان الشباب وانت كهل ليس فيك شيء مما تتطلبه فتاة متوثبة لعوب مثلها

فجز ملبروك على اسنانه غيظا لهذا التعريض وضم قبضة يده بشدة ، فضحك بلنت وقال هازئا :

— لاتحتد ، والا انطلق هذا المسدس قبل الاوان

وكظم ملبروك غيظه وحاول جهده ان يتكلم بصوت هادي، عادي وقال :

— انني لا أفهم عملك هذا ، لقد احضرت لي العقد بنفسك في الساعة الثانية بعد ظهر اليوم والآن . . .

وتوقف عن الكلام وعلى وجهه امارات الدهشة ، فضحك بلنت واتم له جملته قائلا :

— والآن حضرت لاسترده . اهذا مايحيرك ؟ سافسر لك الامر حالا . . . كنت تعلم انني صديق المسز فسندن. ولذلك كلفتني بمفاوضتها في ثمن العقد — الذي تمنته زوجتك — وشرائه منها

— لم أفعل ذلك لانني اثق بك او اميل اليك ، وانما لاعطى ابن اعز اصدقائي فرصة اكتساب مبلغ من المال بطريقة شريفة . . . ولكن لنعد الى تفسيرك .

— اشتريت العقد واحضرته اليك بعد الظهر واخذت منك ايصالا بتسلمه . . . فلو انني احتفظت بالعقد بعد شرائه لابلغت عني البوليس ولكنت الآن رجلا طريدا يبحث عنه المخبرون في كل مكان . ولكن الآن يمكنني الحصول على العقد بعد ان اقتلك ولدى ما يثبت انني سلمتك اياه اليوم . فما رأيك في هذه الخطة ؟

— فكرة لابأس بها ، فالايصال الذي معك يثبت انك سلمتني العقد ، ولن يفكر إنسان في أنك أقدمت على جريمة القتل للحصول على شيء كان يمكنك الاحتفاظ به عند ما كان في حيازتك . . فكرة بديعة حقا ! !

— انني مسرور لهذا الثناء . . كلا ، لاتتحرك وإلا انطلق المسدس حالا

فتململ ملبروك في مقعده ، ولكنه خضع للامر الواقع مرغما وهو يقول :

— ولم لاتنفذ خطتك بسرعة ، هل تعوزك الشجاعة ؟

ولم يجبه بلنت وانما ابتسم ابتسامة الهازيء الجريء فاستطرد ملبروك يقول :

— اذن ماذا تخشى ؟ ان هذه البناية سميكة الجدران فلن يسمع احد في الخارج صوت طلقتك . ونحن وحيدان في المنزل اذا استثنينا جيتر لانني لا أحتفظ بخدمي في أثناء غياب زوجتي

ولزم بلنت الصمت وهو ينظر تارة الى وجه الرجل الذى اعتزم قتله وتارة الى آلة التليفون الموضوعة على المكتب وقد بدت على وجهه علامات التفكير العميق

وراح ملبروك يقول :

— ألم يخطر ببالك انك تستطيع الحصول على العقد دون حاجة الى قتلي ؟

فلوى بلنت شفتيه في ابتسامة قبيحة وقال :

— لامناص من قتلك حتى إذا اعطيتني العقد

— ولماذا ؟

— لسببين ، أولهما اني اكرهك . . لقد كرهتك منذ مدة طويلة لانني كنت أعلم انك تحتقرني في سرك وانك لاتحتملني إلا لان أبي كان أعز أصدقائك . انت ترى أني بقتلك أمزج بين العمل ومسرتي الشخصية

— وما هو السبب الثاني ؟

— السبب الثاني هو أنني أريد الحصول على ما هو أهم وأثمن من هذا العقد انني اريد . .

وتوقف بلنت عن متابعة حديثه ليلقى نظرة سريعة على صورة زيتية كبيرة معلقة على أحد جدران الغرفة . وكانت الصورة لامرأة جميلة في ريعان الشباب تنبعث الحياة والجرأة من نظرة عينيها الفاتنتين وترتسم على شفتيها القرمزيتين ابتسامة خلابة ، ثم استطرد يقول :

— انني أريد زوجتك بل زوجتك وملايينك

فذعر ملبروك لسماعه هذه الجملة وقال وهو لايتمالك نفسه من ابداء دهشته :

— زوجتي ! انك مجنون يابلنت ! في

استطاعتك أن تأخذ حياتي ولكنك لن تستطيع الوصول الى زوجتي

ـــ اتظن ذلك ؟ اذن دعني اطلعك على أحد أسراري ... اني انتظر ان اتزوج زوجتك فاليري بعد انقضاء مدة الحداد المناسبة . وطبعاً سوف احصل على ملايينك مادمت أصل الى زوجتك

وبهت ملبروك لهذا التصريح ولكنه ما لبث أن ضحك وقال :

ـ اذن انت تنتظر الزواج من فاليرى ولكن هل تعلم هي ذلك ؟

ـــ ان أقل مايقال عنها أنها تميل إلي وتعزني كثيراً ، فاذا خلا الطريق منك فلن تكون هناك صعوبة في حملها على أن تصبح زوجتي

فضحك ملبروك ثانية وقال في لهجة مليئة بالاحتقار والازدراء :

ـــ زوجتك ! ان هذا لمنتهى الجنون

فمال بلنت على المكتب وهو ممسك بالمسدس بيد ثابتة وعيناه ترسلان نظرات مكر وخبث وهو يقول :

ـــ اذن استعد لدهشة عظيمة ياملبروك لقد عادت فاليرى سراً من باريس منذ أسبوع فهل تعلم أين هي الآن ؟

وقبض ملبروك على حافة المكتب بشدة وهو يقول :

ـــ أين هي ؟

فعلت ابتسامة الخبث شفتي بلنت وقال :

ـــ ان زوجتك الجميلة الفاتنة ضيفتي في كوخي الصيفي بضاحية همبتون

وكأن الصاعقة انقضت على رأس ملبروك المسكين فلم يستطع ان يحتمل أكثر من ذلك فهب واقفاً وقد شحب وجهه وهو يصيح :

ـــ انك تكذب أيها الوغد

فنظر بلنت نظرة تفكير الى آلة التليفون الموضوعة على المكتب وقال :

ـــ اجلس ياملبروك ولا تحتد اذا كنت لاتصدقني فخابر كوخي في همبتون بالتليفون وسوف تظن فاليرى انني أنا الذي أطلب محادثتها فترد عليك ، ولا شك في أنك ستعرف صوتها . . . وأظن أن هذا دليل كاف

فالقى ملبروك نظرة نارية ناحية التلفون ثم ما لبث أن أمسك السماعة بشدة ورفعها عن الآلة ، ولكنه عاد فاعادها الى مكانها والتفت الى بلنت قائلا وهو يلهث لشدة انفعاله :

ـــ لن أفعل . . أجل لن أفعل ذلك مطلقاً . . . ولكن . . بل سأفعل لاثبت كذبك ايها السفل . وبعد ذلك سوف أريك أن هذا المسدس لن يمنعني عن أن أمثل بك التمثيل الذي تستحقه .. والآن ما هي نمرة تلفونك

ـــ لا اذكرها بالضبط ، فذاكرتي أضعف من أن تعلق بها نمر التلفون ، وعلى كل حال يمكنك أن تسأل عاملة التلفون عن ذلك

ورفع ملبروك السماعة وقبل أن ينبس بحرف كان بلنت قد مال عليه ووضع فوهة المسدس على صدره وهو يهمس قائلا :

ـــ تذكر أنني لا أريد خدعة . فاذا فكرت أن تدعو البوليس فسينطلق رصاص المسدس قبل ان تنبس بحرف

ولم يجبه ملبروك سوى بنظرة احتقار صامتة وراح يسأل عاملة التلفون عن نمرة تلفون بيرون بلنت ويطلب منها أن تصله بها

ومضت فترة قبل أن تحمل الاسلاك صوت العاملة ، والتفت ملبروك الى بلنت قائلا :

ـــ أنها تقول أن لا أحد هناك يجيب قرع جرس التلفون

فهمس بلنت في أذنه حتى لا تسمع العاملة صوته :

ـــ ولكن فاليرى هناك ، أخبر العاملة أن تحاول مرة أخرى

وفعل ملبروك ما أشار به بلنت

ومال بلنت على المكتب وسمع صوت العاملة وهي تقول :

ـــ لا أحد هناك يجيب . . .

وقبل أن تتم العاملة جملتها كانت يده قد ضغطت بالمسدس على صدر ملبروك وهو يهمس في أذنه قائلا :

ـــ شكراً لقد اثبت براءتي بعدم وجودي هنا

وشدت أصبعه في تلك اللحظة زناد المسدس فانطلقت رصاصة اخترقت قلب ملبروك ووقعت سماعة التليفون على الارض بشدة

ووقف بلنت بضع لحظات لايبدي حراكا وهو ينظر الى جثة ملبروك وهي ترتعش ارتعاشها الاخير . واقشعر جسده لهذا المنظر ولكن سرعان ماجمع شتات شجاعته وقد فكر في العقد اللؤلئي وفي فاليري الجميلة

هاهو العقد أمامه يخلب بتوهجه الابصار ، أما فاليري فما زالت حلما يتمنى تحقيقه ولن يكون ذلك من الصعب بعد خلو الطريق من ستيفن ملبروك

مات ستيفن ملبروك والشك يستعر في قلبه ، وقد فعلت كذبة بلنت ما أراده بها

لم تكن فاليري في همبتون ، ولم تعد خفية من باريس كما ادعى بلنت ، ولن تصل قبل انقضاء ثلاثة أيام

ولكن بلنت بكذبته قد دفع ملبروك الى ايجاد دليل قاطع على براءته . اذ هل يعقل أن يكون بلنت الى جانب ملبروك بينما هذا يطلب محادثته في التلفون ؟ اليس هذا الدليل يدل على أن بلنت لم يكن في الغرفة ساعة مقتل ملبروك ؟

لقد أنكر بلنت تذكره نمرة تلفونه ، حتى يضطر ملبروك الى سؤال العاملة فتشهد هذه بانها قبل أن تسمع صوت الطلق الناري طلب ملبروك منها أن تصله بمنزل بلنت

وعلت شفتي بلنت ابتسامة الفوز عندما فكر في كل ذلك ثم امتدت يده الى العقد الملقى على المكتب فأخذه ودسه في جيبه ، والقى نظرة سريعة حوله ليتأكد انه لم

يترك اثرا ينم عليه ثم هم بالخروج . وفي تلك اللحظة سمع صوت حركة جعلته يثب من مكانه ، وهو يفكر في الشيخ حيرا الذي نسي وجوده بالمنزل

وفي أسرع من لمح البصر كان بلنت قد اختفى وراء الباب وكمن منتظراً

وانفتح الباب وظهر شبح الرجل داخلا

وفجأة وثب بلنت وهوت يده بلكمة قوية على رأس الشيخ ألقته على الارض صريعا ، ولم تنقض ثوان حتى أصبح خارج المنزل

* * *

توجه بيرون بلنت الى كوخه في همبتون توا ، وكان منهوك القوى فنام نوما عميقا ولم يصح الا بعد ان أشرقت الشمس بساعات . فقفز من فراشه وذهب الى الحمام فاغتسل بالماء البارد ثم حلق ذقنه وارتدى ملابسه بعناية على حسب عادته دون أن يفكر في شيء اللهم إلا ملايين ملبروك وجمال فاليري زوجته

وكان عليه أن يعمل كأنه لم يحدث شيء مطلقا ، فما كادت الساعة تقرب من العاشرة حتى اتصل بمنزل ملبروك تلفونياً وأجابه صوت رجل لايعرفه فسأله :

— اهذا أنت ياملبروك ؟

وحملت الاسلاك اليه صوت الرجل وهو يقول :

— نعم أنا هو فمن انت ؟

— انا بيرون بلنت ، سأكون في المدينة اليوم وأود ان اراك

— اذن تعال في الحال

وخرج بلنت إلى حديقة كوخه فوقف عند بركة صغيرة في وسطها يتطلع الى مائها وهو يفكر ان في قاع هذه البركة لفافة صغيرة تحوى ذلك العقد الثمين الذي سرقه ليلة أمس من ملبروك بعد قتله ، فقد اخفاه في هذه البركة عند عودته مساء من جريمته

وتابع بلنت سيره الى المحطة فاستقل القطار الى لندن

ووصل الى منزل ملبروك ووجد ببابه أحد رجال الشرطة ، فتظاهر بالدهشة لمرآه . وسأله الشرطي عن اسمه ثم سمح له بالدخول في الحال

وكان السكون مخيما على المنزل فسار إلى غرفة المكتبة ووقف ببابها يتطلع الى داخلها

وما لبث ان تنهد تنهد الارتياح اذ رأى ان الجثة قد نقلت من مكان الجناية

وجال بنظره في انحاء الغرفة فوقع بصره على صورة فاليري ووقف يتأمل فيها باعجاب ، وعلى حين فجأة عراه الارتباك اذ شعر أنه ليس وحيداً بالغرفة ، فهناك في طرف الغرفة يوجد من يراقبه

وجهد بلنت حتى استعاد رباطة جأشه. واقترب ذلك الشخص منه وحياه قائلا :

— اسعدت صباحاً يامستر بلنت ، أنا دلمار مفتش البوليس السري ، هل تبحث عن أحد في هذه الغرفة ؟

وارتاك بلنت لحظة قصيرة فهو يعرف عن دلمار أنه امهر رجال قلم المباحث الجنائية ، ولكنه مالبث ان اجابه في هدوء :

— حضرت لأرى المستر ملبروك

— لقد مات ملبروك

فتصنع بلنت الدهشة البالغة وصاح :

— مات ؟ ! يالله ! ولكني لا افهم . لقد كان على قيد الحياة منذ ساعة فقط ، لابد أن موته كان فجائياً وسريعاً

— لقد كان موته فجائياً وسريعاً حقا ، ولكنه لم يمت في اثناء الساعة الاخيرة بل مات مساء أمس في الساعة العاشرة والدقيقة السابعة عشرة

وتظاهر بلنت بالارتباك والحيرة ،ولكنه كان يشعر بهزة فرح وانتصار في داخله . فقد كانت دقة دلمار في ذكر الساعة والدقيقة التي مات فيها ملبروك مما يبعث السرور الى قلبه لأن معرفة البوليس لهذه النقطة مما يؤيد براءته . . وعاد يسأل الشرطي !

— مازلت لا ادرك معنى ما تقول . . لقد حادثته بالتلفون منذ ساعة فقط !

فنظر اليه دلمار بعينين ظهر فيهما بريق غريب وقال :

— معذرة يامستر بلنت ولكنك لم تحدثه بل حادثتني أنا .. لقد كان من المدهش ان تظنني المستر ملبروك مع ان صوتي يخالف صوته مخالفة تامة ، فلماذا تظاهرت انك خدعت بحيلتي البسيطة

وعاود الارتباك بلنت لحظة أخرى ، فهو لم تعجبه لفظة « تظاهرت » التي فاه بها دلمار . وخشي أن يكون قد أخطأ من حيث أراد النفع في تظاهره حقيقة بان حيلة مفتش البوليس انطلت عليه ، ولكنه عاد يطمئن نفسه بان ليس لدى البوليس اي دليل يمكنه ان يقيمه ضده . وقطع دلمار عليه افكاره بقوله :

— لقد كنت تعلم ان الذي يحدثك في التليفون منذ ساعة ليس المستر ملبروك

وتظاهر بلنت بان كلام دلمار يضايقه ويحرجه وقال بحدة ظاهرة :

— لم يخطر لي ذلك ببال ، وعند ما حدثتك بالتليفون كان لم يمض على نهوضي من الفراش سوى بضع ثوان ، وطبيعي أن يلتبس على معرفة صوتك من صوت ملبروك في مثل تلك اللحظة التي لم اكن قد تنبهت فيها تماماً

— ربما ، وعلى كل حال فقد كنت على وشك الاتصال بك تليفونياً عند ما حادثتني إذ لدي بضعة أسئلة أريد القاءها عليك

— أسئلة ؟

— أجل ، وانما افعل ذلك لمجرد اتباع مايفرضه على واجبي . . . هل قابلت المستر ملبروك أمس ؟

— نعم حوالي الساعة الثانية بعدالظهر ولقد حضرت لاسلمه عقداً كان قد كلفني بشرائه له

— أعلم ذلك ، كما أعلم أنك سلمته العقد وأخذت منه ايصالا بذلك . فهل تحمل هذا الايصال الآن ؟

فمد بلنت يده الى جيبه واخرج حافظته يبحث فيها عن الايصال وهو يقول :

— أظن أنه معي . . . اجل ، هاهو

وفحص دلمار الايصال واعاده لبلنت وقد بدت على وجهه دلائل التفكير العميق

ورأى بلنت ذلك فراح يهنيء نفسه بنجاح خطته وحسن تدبيره

وحدق البوليس السري النظر الى بلنت وهو يقول :

— هل يدهشك يامستر بلنت أن تعلم أن العقد قد اختفى ؟

فصاح بلنت بصوت أجوف :

— اختفى ؟ !

— اجل اختفى تماماً . ويظهر أن سرقة هذا العقد كانت السبب في قتل المستر ملبروك

— انهذا امر مريع ياحضرة المفتش ! ولقد حذرت المستر ملبروك أمس عند تسليمي اياه العقد وقلت له ان الاحتفاظ بمثل هذه الحلية الثمينة في المنزل أمر خطير ، ولكن مع الاسف لم يتبع نصحي

وساد السكوت لحظة ثم قال دلمار فجأة :

— اتعتقد بحديث النفس يامستر بلنت ؟ اني كثيراً ما اتبع حديث نفسي وأجدها على حق . ونفسي تحدثني الآن بانك القاتل

وعلى الرغم من أن دلمار كان ينطق بهذه الكلمات بلهجة دعابة ومزاح ظاهرة ، فان بلنت شعر بالاختناق ونظر الى المفتش نظرة تأنيب وقال في حدة :

— ليس هذا وقت المزاح

فاجابه دلمار :

— انك على حق ولكن عندما حادثتني بالتليفون وتظاهرت بالانخداع وتصديق انني ملبروك لم أتمالك نفسي من الظن والشك فيك . . ومع ذلك فليس هذا مجال البحث في حديث النفس والظنون والشكوك ، فلندع ذلك جانباً الآن . اذ لاشك في أن

حديث نفسي كان خاطئاً ولا يعقل انك تكبد نفسك مشقة اقتراف جريمة القتل في سبيل الحصول على عقد كان في حيازتك وكان في امكانك الاحتفاظ به

فهز بلنت كتفيه بدون اهتمام وهو يقول :

— أظن أن هذا واضح ، اليس كذلك؟

— بكل تأكيد ، وكل ماهنالك أنني ظللت لحظة . . .

وتوقف عن الكلام وبلنت يود أن يعرف ماذا ظن به

وعاد دلمار إلى متابعة حديثه قائلا :

— انني ظننت لحظة انك تحاول خداع البوليس بخطة محكمة التدبير

— انني لا أفهم ماتعنيه

— إذا كنت لا تفهم حقيقة ، فذلك في مصلحتك . وعلى كل حال فنحن نعلم أن المستر ملبروك استقبل زائراً مساء أمس . ويقرر الخادم جيبز أن هذا الزائر كان المستر ستانجول سكرتير المستر ملبروك السابق

— اظن انني قابلت ستانجول عندما كان سكرتيراً للمستر ملبروك

— ولكن الزائر لم يكن ستانجول ، إذ قد اثبت هذا وجوده في تلك الساعة في مكان بعيد

— يسرني أن اسمع ذلك فستانجول رجل شريف واكره ان أراه في مأزق حرج

وكان بلنت يتكلم بدون اهتمام ، وهو يفكر في ان خطته سارت على حسب النهج الذي رسمه . وليس من المهم ان تثبت براءة ستانجول ، بل المهم أن يكون الشيخ جيبز لم يعرف ان الزائر هو بيرون بلنت

واستطرد دلمار الحديث فقال :

— أجل، لم يكن ذلك الزائر ستانجول ولا شك أن الشيخ جيبز قد اخطأ في معرفة الزائر ولكنه لم يخطىء في ان الزائر وصل بعد العاشرة ببضع دقائق وان هذا الزائر كان الشخص الوحيد الذي استقبله المستر ملبروك ليلة أمس . ولقد حققت الامر بنفسي وثبتت لي صحة اقوال جيبز . وبالاختصار فهذا الزائر هو الذي قتل المستر ملبروك

وهز بلنت رأسه كأنما الامر لا يهمه كثيراً ، وتابع دلمار حديثه :

— وجيبز من ذلك النوع العتيق من الخدم الذي لا يأوى الى فراشه مادام في المنزل زائر ، ولذلك فقد ظل منتظرا ان يسمع المستر ملبروك يدق الجرس طلبا في حضوره لتوصيل الزائر الى الباب الخارجي . ولكن المستر ملبروك لم يقرع الجرس ، وعوضا عن أن يسمع جيبز صوت رنين الجرس ، سمع صوت طلق ناري فهرع الى المكتبة ووجدها في ظلام دامس ، وما كاد يخطو خطوة واحدة داخلها حتى فاجأه شخص بلطمة قوية على رأسه صرعته واسقطته على الارض ..

وسكت دلمار ، وشعر بلنت انه يجب عليه أن يقول شيئا فقال :

— وهل تمكنتم من معرفة هوية ذلك الشخص ؟

فاجابه دلمار وهو يحدق اليه النظر :

— كلا . . . انك تعيش في همبتون يامستر بلنت ، أليس كذلك ؟

— نعم، املك كوخا صيفيا هناك

— وهل تعيش فيه بمفردك ؟

— نعم. الا ان خادمة تحضر في الصباح لتجهز لي طعام الافطار وتنظف الكوخ . أما باقي الوجبات فاتناولها عادة في خارج المنزل

— وهل كان لديك ضيوف أو اصدقاء أخيرا ؟

— مطلقا

— اني اعلم ذلك. اذقد تحريته بنفسي. وانما أردت ان اتثبت من صحة ما وصلت اليه من معلومات . . هل يمكنك يامستر بلنت أن تخبرني عما فعلته مساء أمس بين الساعة العاشرة والساعة العاشرة والنصف ؟

ودهش بلنت من هذا السؤال المفاجيء وقال :

— دعني افكر . . . آه ، لقد كان برأسي صداع فخرجت من الكوخ أتريض مشيا

— هل رآك أحد ؟

— لا اذكر ، ولا أظن انني قابلت أحدا

— ليس هذا بالمهم يامستر بلنت فلديك أقوى دليل ينفي التهمة عنك

— دليل ينفي التهمة عني ؟ ! ماذا تعني ؟

— ألا تعلم حقيقة ؟ اذن فاعلم أن في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة حاول المستر ملبروك الاتصال بك تلفونيا أو الاتصال بكوخك . ولا اعلم اذا كان أراد محادثتك شخصيا أم لا . وبما أنه ليس هناك أحد غيرك يعيش في الكوخ فالمعقول أنه كان يحاول الاتصال بك

— ربما كان يريد محادثتي بخصوص العقد

— ربما ، والمهم انه حاول الاتصال بك ولم يجبه أحد من كوخك ، فطلب من عاملة التلفون أن تحاول مرة أخرى . وفعلت العاملة ذلك وابتدأت للمرة الثانية باخباره أن لا أحد يجاوبها من كوخك ، وإذا بها تسمع طلقة نارية اوقفت المحادثة بينها وبين المستر ملبروك

وتظاهر بلنت بالارتياح وراح يهمهم بكلمات غير مفهومة . وعاد دلمار الى الكلام فقال :

— ألا يمكنك تصور المنظر ؟ اننا لا نعلم ما الذي حدا بملبروك ان يطلب نمرة

تلفونات في اثناء وجود الزائر عنده، ولكن كل مانعلمه انه فعل ذلك . . ألا يمكنك أن تتصوره جالسا هناك على مقعده أمام المكتب وقد وضع السماعة على اذنه، وعلى مقربة منه وقف ذلك الزائر اوبالاحرى القاتل ؟

« ان المعقول ان المستر ملبروك لم يكن يعلم نية زائره . فقد كان يحادث عاملة التلفون وقد ابتدأت هذه تقول له انلاأحد يجيبها عندما انتهز الزائر فرصة هذه المحادثة فأخرج مسدسه بسرعة واطلقه على ملبروك فقتله »

وارتجف بلنت ، إذ ذكر ذلك المنظر ولكنه حاول جهده حتى استطاع ان يسأل دلمار في صوت هادىء :

— ألم تقع شبهتك على شخص معين يا حضرة المفتش ؟

— أمر واحد أنا على يقين منه ، وهو ان هذا الشخص لم يكن انت

وكاد قلب بلنت يمزق صدره من شدة الفرح ، ومع ذلك فقد تظاهر بالحيرة وقال :

— بكل تأكيد ، ولكن ما الذي يحملك على يقين من ذلك ؟

فأجابه دلمار وقد ابتدأت ابتسامة استهزاء مرة تظهر على شفتيه :

— أراك في منتهى الغباوة في هذا الصباح يا مستر بلنت ، ام انك تتظاهر بالغباوة ؟ لو كان ذلك الزائر هو انت فلم تكن هناك حاجة لان يحاول المستر ملبروك الاتصال بك تلفونيا وانت معه

وشعر بلنت بلذة الفوز والسرور ، إذ كانت جملة دلمار الاخيرة ختام الدليل القاطع الذي ينفي عنه تهمة القتل ، وما لبث ان قال :

— آه لقد ابتدأت أفهم . إنني لم أفكر في ذلك قبلا

فنظر اليه دلمار وعيناه تلمعان ببريق غريب ارتجف له بلنت ، ثم قال :

— حقيقة لم تفكر في ذلك ؟

وقطع المفتش دلمار أرض الغرفة جيئة وذهابا وهو مطرق الى الارض يفكر ثم وقف بجانب المكتب وراح يقول بصوت مسموع كأنه يحدث نفسه :

— كلا ، ليس هذا معقولا . . لماذا يحاول إنسان ان يتصل تلفونيا بشخص هو في الحقيقة موجوداً الى جانبه ؟ ولماذا يقترف انسان جريمة القتل في سبيل الحصول على شيء كان في حيازته وكان في استطاعته الاحتفاظ به ؟

وذعر بلنت لسماعه تلك الكلمات ينطق بها المفتش دلمار اذ قد تبين في لهجته شيئا غريبا جعله يظن ان دلمار كان يفكر بعكس ماينطق به

وسار دلمار حتى وقعت أمامه صورة فاليري ثم قال وهو يتطلع اليها :

— انها جميلة حقا ، ولكن لها مزاجاً حاداً عصبياً فاذا كانت الملامح تدل على شيء محقق فان في استطاعة هذه المرأة ان تبدو تارة كالحمل الوديع وتارة أخرى كنمرة هائجة

ثم دار على عقبيه وسأل بلنت :

— اظن انها ستعود عن قريب ؟

— بعد بضعة أيام على ما أظن

— ليس من الصعب على مثل هذه المرأة ان تجد العزاء بالقرب من المعجبين بها . ألست أحد اولئك المعجبين يامستر بلنت ؟

— من حدثك بهذا الهذر الفارغ ؟

— ان الانسان كثيرا مايسمع اشاعات ، ألم تكن في مناسبات عديدة — ولاسيما عندما تكون قد تعاطيت قدرا كبير من الخمر — تذكر بفخر بعض اشياء مشينة بهذه السيدة ؟

— ان هذا محض هراء !

— ولكني اسألك، اليس هذا حقيقيا ؟

— بكل تأكيد لا

— اذن فانا مسرور من اجلك ، لانني اعتقد انك لو كنت ذكرت ذلك عنها واتصل بها ذلك لما كانت تتوانى عن ان تلهبك بسوط جوادها

— ولكن هذا . .

وجمدت الكلمات على شفتي بلنت ، وخيل اليه أن قلبه قد وثب في صدره وثبة هائلة ثم توقف بعدها فجأة ، اذ رأى بين يدي المفتش شيئا يلمع كالنار المتأججة

لقد كانت اصابع دلمار تلعب بذلك الشيء دون ان يعيره اهتماما فتارة تقذف به اصابع احدى اليدين إلى الراحة الاخرى وتارة اخرى ينتقل منها الى اليد الاولى

وشعر بلنت انه يكاد يصرخ مستغيثا ، وما زال بنفسه حتى هدأ من ثورتها قليلا وامكنه سؤال دلمار :

— من اين جئت بهذا ؟

فعلق دلمار العقد اللؤلئي على طرف احدى اصابعه وهو يقول :

— اوه ، هذا ؟ انه امر غريب يامستر بلنت ان هذا العقد وجد في قاع بركة في حديقة منزلك بهمبتون . وانه لما يحيرني كيفية وجوده في تلك البركة ، فهل يمكنك تفسير ذلك ؟

وبلع بلنت ريقه بصعوبة ، وراح ينظر إلى العقد بذهول ورعب ثم قال :

— لا ، لا اعلم كيف وصل الى هناك من الذي وجده ؟

— هل يهمك معرفة ذلك ؟ . . اوه ، مالى اراك قد شحب وجهك وابتدأت ترتجف هكذا ؟ تشجع يارجل فان دليلا قاطعا كالذي يقوم في مصلحتك ينفى عنك التهمة بتاتا

وتوقف دلمار هنيهة ثم عاد يقول :

— لقد فكرت في ذلك الدليل الذي ينفى عنك التهمة يامستر بلنت ، فهو يستند على فرض انك « انت » الشخص الذي كان المستر ملبروك يريد الاتصال به تلفونيا

« وهـذا الفرض يبدو صحيحاً ، اذ لم يكن هنـاك احد آخر يمكن الاتصال به في كوخك الذي تعيش فيه بمفردك . ولـكن دعنا نفرض ــ حقا أو باطلا ــ انه كان يعتقد أو يظن انه كان هناك شخص آخر في كوخك »

فقاطعه بلنت قائلا بانزعاج !

ــ شخص آخر ؟ ولـكن لم يكن هناك شخص آخر في الـكوخ

ولـكن ألا يجوز ان يكون المستر ملبروك قد ظن ذلك . فاذا كان قد فعل وأمكننا ان نثبت انه كان يظن ذلك لتحطم الدليل القائم بنفي التهمة عنك

وارتعش بلنت وقد شعر في تلك اللحظة ان حياته تتأرجح في كفة ميزان ، وقال :

ــ ولـكنه طلب نمرة تلفوني ، ومن ذا الذي يريد محادثته في كوخي ان لم يكن أنا ؟

ــ ربما كانت زوجته

وقفز بلنت لهذه المفاجأة ثم وقف ينظر بذهول الى وجه مفتش البوليس

هل يمكن ان يكون دلمار قد سمع الـكذبة التي جعلت ملبروك يطلب نمرة تلفونه ؟ ولـكن هذا محال، وما أقوال دلمار الآن الا مجرد حدس وتخمين

وتـكلم بلنت فقال :

ــ ان هذا الفرض مضحك !! ففاليري أعنى مسز ملبروك في باريس

ورأى بلنت ابتسامة الاستهزاء تعلو شفتي دلمار ، فارتعش جسمه لها وشعر بما فيها من تهديد وخطر

وسار دلمار ببطء إلى أحد الابواب وفتحه

وكاد يقع بلنت مغشياً عليه عند ما رأى ما وراء ذلك الباب وصاح بصوت مختنق :

وكانت فاليري واقفة بالباب . طويلة القامة ، نحيفة القد ، أنيقة المظهر . وكانت عيناها تتطلعان الى بلنت بنظرات تكاد تلتهب حقداً وكراهية وحنقاً

وتـكلم دلمار فقال :

ــ ها هو دليلك القـاطع ببراءتك يهوي ويتحطم يا مستر بلنت . لقد سمعت المسز ملبروك ما تذيعه عنها من أخبار تفخر بها وهي في باريس ، وكانت حدة مزاجها العصبي هي القاضية عليك

« لم تنتظر المسز ملبروك حتى تبرق الى زوجها خبر عودتها بل استقلت القطار من باريس إلى كاليه ، والباخرة من كاليه إلى دوفر ، والقطار من دوفر الى لندن ومنها الى كوخك بهمبتون وهي تنوي ان تثأر لنفسها منك بسوط جوادها الذي أحضرته معها . ولـكنك لم تـكن موجوداً فانتظرت وصولك

« وطال انتظارها ساعات ، وبينا هي على هذه الحال اذ قرع جرس التلفون فلم تجبه في بادىء الامر ولـكنها ما لبثت ان رفعت السماعة الى أذنها وسمعت صوت الطلق الناري . ولم تعلم في تلك اللحظة أين أطلق ذلك الطلق

« وبعد انتظار طويل ، ابتدأت تضجر من حبس نفسها في داخل الـكوخ فخرجت الى الحديقة وكانت الليـلة مقمرة كما تعلم . وعلى حين فجأة رأتك عائداً فاختفت وراء احـدى الاشجار ، وراقبتك وأنت تلقى بشيء الى قاع البركة الصغيرة في حديقتك ، ومع انها لم تر ما ألقيته إلا ان فعلك هـذا أثار فضولها

« وانتظرت في ظل الشجرة حتى دخلت الـكوخ فسارت إلى البركة ومدت يدها الى قاعها فأخرجت اللفافة التي ألقيتها . وكان ما وجدته في تلك اللفافة باعثاً على نسيانها ما جاءت من أجله

« وهكذا ، ترى يا مستر بلنت ، ان شخصاً كان في كوخك، أمس مساء

فاعترض بلنت بصوت يختلج جزعا :

ــ ولـكن .. ولـكن ملبروك لم يكن يعلم ؟

ــ ربما . ولـكن يجوز انه كان يعلم ومع ذلك فـكيف تفسر وجود العقـد في بركة حديقتك

وشعر بلنت بنيران الحمى تسري في جسده وكأنما أصابه جنون عند رؤيتـه نظرات فاليري الملتهبة فضحك ضحكة وحشية وهو يقول :

ــ ان هذا مضحك حقاً . اذن لقد كانت فاليري هناك كما أخبرته . لقد قلت له الحقيقة اذن . .

وابتدأ بلنت في اعترافه ودلمار ينصت اليه بانتباه حتى اذا أتم اعترافه التفت دلمار الى فاليري وقال :

ــ لم تعودي في حاجة الى جلده بسوط جوادك يا مسز ملبروك ، اذ سيلقى ما هو أمر من ذلك من حبل المشنقة

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع
لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها


علي : أبويا لما يصفر كل الناس يسيبوا الشغل
ابراهيم : أبوك موسيقى كبير على كده
علي : لا . . . معاون الورشه